الدقائق الألمعية

فِي شرح اللامية

شرح لامية الأفعال

في علم التصريف

لابن مالك رحمه الله

شرح

أبي زياد محمد سعيد البحيري

مُقَدِّمَةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلَّهِ الرَّافِعِ لِأَوْلِيَائِهِ، الخَافِضِ لِأَعْدَائِهِ، المُقَدَّسِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَخُلَفَائِهِ.

أَمَّا بَعْدُ،

فهذا شرح مختصر لطيف على نظم الآجرومية لعبيد ربه، جَنَحْتُ فيه إلى التقعيد ليكون نافعا للمبتدي، مفيدا للمتوسط والمنتهي، راجيا من الله -جل وعلا- القَبُولَ، وسميتُه «**المُبْهِرَ في شرح نظم الآجرومية**».

فاللهَ أسألُ أن يكون نافعا لإخواني، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وأن يتقبل مني إنه هو السَّمِيعُ العَلِيمُ.

الكاتب

شَرْحُ مُقَدِّمَةِ ابن مالك

الدرس الأول

إنَّ الحمد لله نَحمدُه و نَسْتَعينهُ ونَسْتَغفرهُ، ونَعُوذُ بالله مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضلَّ لَهُ، وَ مَنْ يُضْلِل فَلا هَاديَ لَهُ، وَأَشهدُ أنْ لا إِلَه إلاَّ الله وحْدَه لا شَريكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أنَّ محمَّداً عَبْدُه وَرَسُولُه ـ صلَّى الله عليه وسلَّم.

أمَّا بعدُ: فإنَّ أَصْدَقَ الْحَديث كَلامُ الله تَعالى، وَخَيْرَ الْهَدي هَديُ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وشَرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ.

في هذا اللقاء الذي أسأل الله ـ جل وعلا ـ أن يكون مباركًا سوف نبدأ فيه إن شاء الله -جل وعلا- في شرح " لامية الأفعال " لابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ وسوف يكون الشرح شرحًا ميسرًا، أعني لن نقف مع اللامية طويلا؛ لأنها لا تحتاج في كثير من المباحث إلى هذه التوسعات، فما سبق شرحه -في نظم المقصود- هذا لن نعرج عليه طويلا، ثم سنقف مع رؤوس المسائل التي تحتاج إلى بعض التفصيلات، التي عدها ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ من الشذوذات ، هذا سوف نتكلم عليه بشيء من التفصيل، وسوف نتكلم كذلك على بعض المباحث التي زادها " بحرق " على ابن مالك ـ عليه رحمة الله ـ .

وقد تكلمت في شرح نظم المقصود قبل ذلك ـ وهو موجود على الشبكة في ثلاثة عشر درسًا لمن أراد الرجوع إليها ـ قد تكلمنا بالتوسع على مبادئ علم الصرف، وقد تكلمت بتوسع أيضًا على شرح البسملة، وشرح الحمدلة، والصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولذلك لن نقف مع ذلك طويلا في اللامية، نريد أن ندخل مباشرة إلى علم التصريف .

ابن مالك ـ عليه رحمة الله ـ أراد في هذه اللامية أن ينظم الشذوذات.

علم الصرف علم صعب ، وهو قليل التدريس ، يعني قليل من يدرس هذا العلم ، لكن هذا العلم لن تفهم الكتاب والسنة إلا به ، فهو علم مهم جدًا ، قد أشار إلى هذا الأمر في اللامية .

وفائدة هذه اللامية : أنك إن أحصيت هذه الشذوذات سهُل عليك جدًا الأصول ، لأنك إن عرفت الشذوذات كنت بمعرفة الأصول أحرى .

فسوف يكون الشرح ميسرًا ، سيأخذ منا الشرح ـ بإذن الله جل وعلا ـ أربعة أيام لن نزيد على هذا ، وسوف نأتي ببعض الزيادات التي زادها "بحرق" على "ابن مالك" .

قال ابن مالك ـ عليه رحمة الله ـ :

(الْحَمْـــدُ لِلَّـهِ لاَ أَبْـغِــي بِهِ بَـدَلاَ ... حَمْـدًا يُبَـلِّـغُ مِـنْ رِضْـوَانِهِ الأَمَـلاَ

ثُـمَّ الصَّـلاَةُ عَـلَى خَـيْـرِ الْوَرَى وَعَـلَى ... سَـادَاتِـنَـا آلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ الْفُـضَـلاَ).

قال: (الحمد لله) "الحمد" مبتدأ ، "لله" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر .

والحمد لغة : هو الثناء بالجميل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل .

واصطلاحا : ـ وهو الذي ذكره ابن القيم وهو صحيح ـ هو ذكر محاسن المحمود ـ الذي هو الرب جلَّ وعلا ـ مع حبه وإجلاله وتعظيمه.

قال: (الحمد لله) اللام هذه في لفظ الجلالة قد تكون للاختصاص ، يعني: الحمد خاص بالله ـ جل وعلا ـ ، وقد تكون هذه اللام للاستحقاق ، يعني: الحمد مستحق لله ، فيجوز هذا ويجوز ذاك .

قال: (الْحَـمْـــدُ لِـلَّـهِ لاَ أَبْـغِـــي بِهِ بَـدَلاَ) يعني: لا أعدل به بدلًا، لا أعدل بالله ـ جل وعلا ـ بديلًا ـ سبحانه وتعالى ـ.

قال: (الْحَـمْـــدُ لِـلَّـهِ لاَ أَبْـغِـــي بِهِ بَـدَلاَ) تقول : بغيت الشيء أبغيه بغيةً ـ بالكسر وبالضم ـ ويجوز أن يكون مكسورًا فتقول:" بُغًا " أو :" بَغًا " هذا وارد أيضًا ، وسُمِعَ " بُغَاءًا "هذا موجود بالمد ، فهذا ممدود وهذا مكسور .

قال :(الْحَـمْــدُ لِـلَّـهِ لاَ أَبْـغِــي بِهِ بَـدَلاَ) يعني : لا أطلب بالله جل وعلا بديلاً ، " بدلاً " هذا مصدر على تأويل فاعل .

(الْحَـمْــدُ لِـلَّـهِ لاَ أَبْـغِــي بِهِ بَـدَلاَ) يعني : عوضًا .

(حَمْـدًا يُبَـلِّـغُ) هذا الحمد هذا منصوب بفعل محذوف ، لا بالحمد الذي هو المبتدأ فلينتبه من هذا، يعني : الحمد لله أحمده حمدًا ،(حمدًا) هذا مصدر منصوب على أنه لفعل محذوف تقديره (أحمده حمدًا) .

هذا الحمد (يُبَـلِّـغُ مِـنْ رِضْـوَانِهِ الأَمَـلاَ) قد يقول قائل : لماذا لا نجعل المصدر هو العامل في (حمدًا)ـ يعني (الحمد حمدًا)ـ ؟ قد يرِدُ هذا، قد يسأل بعض طلاب العلم : لماذا لا نجعل (حمدًا) هذا منصوبًا بالحمد؟ نقول : المصدر في الأصل لا يعمل مفصولًا عن معموله ،هذا الأصل ، لما فُصِل بين الحمد وبين المصدر ، هذا الصحيح أنه لا يعمل فيه ، فنقول: العامل في (حمدًا) هو فعل محذوف .

(يُبَـلِّـغُ مِـنْ رِضْـوَانِهِ الأَمَـلاَ) يعني: يوصل من رضوان الله جل وعلا البغية والمراد .

(ثُـمَّ الصَّـلاَةُ عَـلَى خَـيْـرِ الْوَرَى وَعَـلَى) (ثم) هذه ابتدائية بمعنى الواو الاستئنافية ، وليست عاطفة في هذا السياق كما قال جل وعلا: { ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ }[يونس:٤٦] يعني : والله شهيد .

(ثُـمَّ الصَّـلاَةُ) يعني: و (الصَّلَاةُ عَـلَى خَـيْـرِ الْوَرَى وَعَـلَى)

(ثُـمَّ الصَّـلاَةُ عَـلَى خَـيْـرِ الْوَرَى) على أخير الورى ، خير هذا حُذِفت منه الهمزة ، حذفت منه سماعًا ، وهذا سماعي لم يُسْمَعْ إلا في كلمات قليلة ، هو على وزن أفعل (أخير) حذفت منه فصار (خير).

وكما قال ابن مالك عليه رحمة الله : وغالبًا أغناهم خير وشر ..... عن قولهم أخير منه وأشر.

(عَـلَى خَـيْـرِ الْوَرَى) الورى لغة: الخَلْقُ، يعني: ثم الصلاة كائنة (على خير الورى) على خير الخلق محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وعلى كذلك

(سَـادَاتِـنَـا آلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ الْفُـضَـلاَ) السادات هذا جمع سادة، وسادة هذا جمع سيد، يعني هذا جمع الجمع، سادات هذا جمع لجمع سيد ،

(ثُـمَّ الصَّـلاَةُ عَـلَى خَـيْـرِ الْوَرَى وَعَـلَى ..... سَـادَاتِـنَـا) السيد بمعنى : المطاع .

(ثُـمَّ الصَّـلاَةُ عَـلَى خَـيْـرِ الْوَرَى وَعَـلَى ... سَـادَاتِـنَـا آلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ الْفُـضَـلاَ)

هل الآل هم الأهل أم لا؟ هذا فيه خلاف بين اللغويين ، والصحيح أن الآل غير الأهل ، لكننا في هذا السياق نجعل آله بمعنى أهله، لماذا؟ لأنه غاير بينهم، قال :(آلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ الْفُـضَـلاَ) ؟

الآل لغة: هم الأتباع، تقول: آل الرجل أي: أتباعه، كما قال تعالى: { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَاب}[غافر:٤٦]، آل فرعون ليس المراد بهم أخاه وأباه وإخوته وما إلى ذلك ،لا، المراد فرعون وأتباعه من جنوده ومن أطاعه ، كذلك (على آله) يعني: على أتباعه على دينه ، أتباعه على دينه يدخل فيهم الصحابة ، ويدخل فيهم أهله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإذا جعلناه بمعنى الأهل كان الصحب لم يدخلوا دخولًا أوليًا في آله، وإذا جعلناه بمعنى الأتباع يدخلون فيهم دخولًا أوليًا، فإما هذا وإما ذاك .

(الفضلا) هذا جمع فاضل، وقد حذف الهمزة للوزن، (الفضلاء) مهموز في أصله ، وهو جمع فاضل وهذا جمع غير قياسي ، يعني كما أتى معنا في "نظم المقصود" هذا ليس من الجموع القياسية ، هو سماعي كشعراء جمع لشاعر، كذلك فضلاء جمع لفاضل .

(وبعد) يعني : أما بعد ، هذه "الواو" نائبة عن "أما"، والأصل أو والسنة أن يأتي بـ"أما بعد" وليس بـ"وبعد" هذا خلاف الأولى، الأفصح أن يقال: أما بعد ، وهو قال: "وبعد" لعله فعل ذلك لضيق النظم .

(وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ)

(وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ) الفعل هذا مبتدأ، (مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ) يعني: إتقانه ، من يتقن ويضبط تصرفه (يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلاَ) جملة الشرط وجوابه سددت مسد الخبر، ويجوز فيها أقوال ، يجوز أن يكون فعل الشرط هو الخبر ، ويجوز أن يكون الجواب هو الخبر ، والجملة كلها سددت مسد الخبر ، هذه ثلاثة أقوال عند النحاة، الذي أميل إليه أن الجملة كلها سددت مسد الخبر .

(وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلاَ)

هذه نصيحة إمام من أئمة هذا الفن يقول لك:

(وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ (من يتقن) تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلاَ).

التصرف: التقلب، والتصريف: التغيير، والتبديل، والتحويل، تقول: صرفت الشيء تصريفًا ، صرَّف يصرف فهو مصرِّف و مصرَّف ، ويأتي كذلك من الثلاثي

صَرَفَ يَصْرِفُ صَرْفًا ، يقال: علم الصرف، وعلم التصريف، وقد تكلمنا على ذلك في شرح "نظم المقصود" فارجع إليه بتوسع .

(مَـنْ يُحْـكِـمْ تَصَـرُّفَـهُ ... يَـحُـزْ مِـنَ اللُّغَـةِ الأَبْـوَابَ وَالسُّـبُـلاَ)

يحز : يعني يحوي، من حاز يحوز حوزًا وحيازة،أي: يضم ويحوي ويحيط علمًا بـ (مِـنَ اللُّغَـةِ الأَبْـوَابَ وَالسُّـبُـلاَ) ، "الأبواب" هذا جمع باب ،والباب لغة: المدخل إلى الشيء ، اسم مكان على وزن مَفْعَلْ، وأصله: بَوَبَ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا تقول: بابٌ، وأصله : بَوَبَ، ما الدليل على أن أصله : بَوَبَ؟ الدليل أنه يجمع على "أبواب"، دليل أنها منقلبة عن واو،

(يَـحُـزْ مِـنَ اللُّغَـةِ الأَبْـوَابَ وَالسُّـبُـلاَ) السبل جمع سبيل وهو الطريق، وهو يُذَكَّرُ ويؤنث، وهذا العلم ـ علم التصريف ـ من أتقنه أحاط بكثير من المسائل اللغوية، والناس فيه على ثلاثة مراتب كما قال ابن زيد: صنف عرف الأبنية والأوزان فهذا تصريفي فقط، يعني لا يعرف إلا الأبنية والأوزان هذا تصريفي فقط، كمن يعلم الناس قياس المضارع على "فَعُلَ" ـ بالضم ـ "يَفْعُلُ" ، وهكذا، هذه قواعد بسيطة يعني من عرفها أو أتقنها فهو صرفي تصريفي فقط ، لكنه لا يعلم الفرق بين "فَعُلَ" ـ بالضم ـ وبين "يَفْعِلُ" ، ما الفرق بينهما ؟ تجده لا يعرف ، إذن هو لا يعرف إلا الأوزان ، يحفظ، مجرد حافظ يعني ، هذا ليس بعالم.

وصنف آخر: يعرف الأوزان ويعرف القياسيّ، يعرف السماعي ويعرف القياسي، ويستطيع أن يُخَرِّجَ بعض الكلمات ويردها إلى أصلها ثم يأتي بالمصدر ويأتي بالتصاريف، ويعرف معاني الأوزان، فهذا متقن.

وصنف ثالث: يعرف الموازين والأقيسة التي يُرَدُّ بها كل نوع إلى نوعه أولًا ثم يَتَّبِعُ مواد اللغة نقلًا فهذا هو المتقن الذي أحكم علم التصريف وصار إمامًا فيه، وهذا قلَّ ما يجتمع لأحد .

قال:(فَهَاكَ نَظْمًا) فهاك أيها الصرفي (فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ ... يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلاَ)

فهاك: خذ، "هاك" اسم فعل أمر بمعنى خذ، (نظمًا) خذ نظمًا (محيطًا) يعني: مدركًا للشيء أو لهذا العلم من جميع جهاته (بالمهم) الذي يهمك شأنه في هذا المُقام ـ أو في هذا المَقام ـ (وقد) في بعض المواضع والجزئيات (يحوي التفاصيل) (وقَدْ يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلاَ) (وقد يحوي مَنْ ، "مَنْ" هذا فاعل يحوي ،(مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلاَ) يحوي هذه التفاصيل .

قال: (باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه)

بِـ(فَعْلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعَلاَ ... يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى (فَعُلاَ)

وَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزِمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ ... ـتَحْ مَوْضِـعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْـنِيِّ مِنْ فَعِلاَ

وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) وَ(حِرْ ... (انْعِمْ) (بَئِسْتَ) (يَئِسْتَ) (اوْلَهْ) (يَبِسْ) (وَهِلاَ)

ما معنى هذا الكلام؟

قال: (بِـ(فَعْـلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْـرِيدِ أَوْ (فَعَـلاَ) أو في بعض النسخ (فَعُلَ) .

بِـ(فَعْـلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْـرِيدِ أَوْ (فَعَـلاَ أو فَعُلَ ... يَأْتِي وَمَكْسُـورَ عَـيْـنٍ

معنى البيت: أن يأت الفعل ذو التجريد على وزن فعلل، أو فعَل أو فعِل مكسور العين، أو فعُل مضموم العين، هذا معنى البيت فالبيت فيه تقديم وتأخير، يعني: يأتي الفعل ذو التجريد بـ"فعلل" هذا الرباعي، ويأتي كذلك على"فعَل" ويأتي مكسور العين على(فعِل)، ومضموم العين على(فعُل) .

يعني فنقول على سبيل التيسير: الفعل عند التصريفيين أو عند اللغويين، هذا محل اتفاق إلا من شذ من الكوفيين، ينقسم إلى أربعة أقسام: له أربع أبنية، الفعل المجرد لا يخرج عن هذه الأوزان الأربع ، الثلاثي له ثلاثة أوزان، والرباعي له وزن واحد، الثلاثي إما "فعَل" بفتح العين، وإما "فعِل" بكسر العين، وإما "فعُل" بضم العين، يعني الكلام لا يكون إلا في "العين"، أما "الفاء" فلا مبحث

للصرفيين فيها في هذا المقام، وأما "اللام" فهذه تبحث عند النحاة، الفعل الماضي يكون مبنيًا أبدًا، والفعل المضارع يكون مرفوعًا ويكون منصوبًا وهكذا، فهذا يبحث عند النحاة.

في علم الصرف في هذا الباب "باب المجرد والمزيد" نحن لا نبحث إلا في "العين" فقط، انتبه لهذا.

(فعَل، فعِل، فعُل)، ثم(فعلل) وهذا رباعي .

السؤال هنا لماذا قدَّم الرباعي على الثلاثي؟ والجواب: لأن المبحث في الرباعي قليل، الكلام في الفعل الرباعي قليل جدًا، وهو سهل له وزن واحد في الماضي، ووزن واحد في المضارع، (فعلل) كـ(دحرج) مضارعه (يفعلل) (يدحرج)، ومصدره (فعللة) (دحرجة) و(فِعلالاً) (دِحراجًا) (فعَل يفعلل فعللة وفعلالا) كـ(دحرج يدحرج دحرجة ودحراجًا) وانتهى الكلام في الفعل الرباعي ولذلك قدَّمه ، فيه بعض المباحث لكن قليلة جدًا مقارنة مع الثلاثي، فبدأ به، وعادة أهل العلم بالأيسر ثم الأشد ثم الأشد، ولذلك هذا ما فعله ابن مالك .

قال:(بِـ(فَعْـلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْـرِيدِ أَوْ (فَعَـلاَ ... يَأْتِي وَمَكْسُـورَ عَـيْـنٍ أَوْ عَـلَى (فَـعُـلاَ)

الفعل المجرد لا يخرج عن هذه الأوزان، إما ثلاثي وإما رباعي، والثلاثي له ثلاثة أوزان، والرباعي له وزن واحد، إما (فعَل) بالفتح كـ(ضرَب)، وإما (فعِل) بالكسر كـ(علِم)، وإما (فعُل) بالضم كـ(ظرُف وشرُف) وإما (فعْلل) بتسكين العين وفتح اللام الأولى والثانية (فَعْلَلَ دحرج) .

قال: (وَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزِمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ ... ـتَحْ مَوْضِـعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْـنِيِّ مِنْ فَعِلاَ)

ما معنى هذا الكلام؟ يقول لك ابن مالك: (والضمَّ) هذا مفعول به مقدم للفعل (الزم) يعني: الزم في المضارع الضمَّ من "فعُل" هذا المعنى، والضم من "فعُل" الزم ، الزم أيها الصرفي الضم من وزن "فعُل" وهذا الكلام فيه سهل جدًا، هذا الباب سهل، كل ما كان على وزن "فعُل" مضارعه يكون على "يفعُلُ" إذن شرع ابن مالك ـ عليه رحمة الله ـ في هذا المقام في الكلام على المضارع من هذه الأبواب الأربعة.

نعيد ما قلناه مرة أخرى: الماضي ينقسم إلى قسمين: ثلاثي ورباعي، الرباعي له وزن واحد وهو "فعلل" والثلاثي له ثلاثة أوزان، "فعلل" المضارع منه "يفعلل" ولذلك لم يتكلم عليه، هو سهل معروف.

بعد ذلك قال: (وَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزِمْ)، الفعل المضارع يأتي من هذه الأبواب الثلاثة التي هي(فعَل، وفعِل، وفعُل) على ستة أبواب، باب (فعِل)

المكسور العين له بابان، وباب (فعَل) بفتح العين له ثلاثة أبواب، وباب (فعُل) بضم العين له باب واحد، هذه أبواب ستة.

فعل ثلاثي إذا يجرد ... أبوابه ست كما ستسرد

قال: (وَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزِمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ ... ـتَحْ مَوْضِـعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْـنِيِّ مِنْ فَعِلاَ)

تكلم في هذا البيت على وزنين من الثلاثة وهما: (وَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ)) له باب واحد فقط وهو:(يفعُل) تقول:[ظَرُفَ يَظْرُفُ، و شَرُفَ يَشْرُفُ، و سَهُلَ يَسْهُلُ، و حَسُنَ يَحْسُنُ، و ضَخُمَ يَضْخُمُ] وهكذا، وهذا مُطَّرِد لا شذوذ فيه ولا استثناء، يعني هذه من القواعد القليلة التي ليس فيها شذوذات، وهذا قليل في علم التصريف، فإذا وجدت قاعدة ليس لها شذوذات فهذا عض عليه ، هذا قليل جدًا، قد يرد عليك إشكال: أن هناك بعض الأفعال أتت على وزن (فعُل) وأتى المضارِع منها (يفْعَلُ) هذا ليس من باب (فعُل) وإنما يكون هذا الفعل من تداخل اللغات، يعني له بابان في الماضي ثم استغنت العرب عن باب منهما في المضارِع، معناه للتيسير.

العرب تقول: (لَبُبَ يَلْبُبُ ، و لَبِبَ يَلْبَبُ) "لَبِبَ" على وزن "فعِل" "يلْبَبُ يفْعَلُ " لبُبَ من معنى عقِلَ يعني، [وما يذكر إلا أولوا الألباب] يعني أولوا العقول " لبُبَ " يعني: عقُل، ـ حتى تعرفوا المعنى ـ " لبُبَ يلْبُبُ، لبِبَ يَلْبَبُ "

العرب إذا أتت بالمضارع من هذين البابين، يعني الفعل " لبِبَ أو لبُبَ " سُمِعَ من بابين، لكن إذا تكلم العرب أو العربي بالمضارع من هذين الفعلين لم يأت به إلا على وزن واحد وهو " يلْبَبُ " فاكتفت العرب ببناء واحد للمضارع منهما وهو " يلْبَبُ " من الفعل " لبِبَ " واستغنت عن الفعل " يلبُبُ " الذي هو مضارع " لبُبَ " ـ هذا واضح ـ يعني لا تقل: لماذا " لبُبَ " أتى مضارعه على " يلبَبُ "؟ نقول: " يلبَبُ " ليس مضارع " لبُبَ " وإنما هو مضارع " لبِبَ " وهذا يسمى من تداخل اللغات ؟

الباب الثاني: باب " فعِل " بالكسر .

قال: (وَافْـ ... ـتَحْ ـ أيها الصرفي ـ مَوْضِـعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْـنِيِّ مِنْ فَعِلاَ)

الفعل " فعِل " الأصل فيه أن يكون مفتوح العين في المضارع، تقول: (حسِبَ يحْسَبُ، و سلِم يسْلَمُ، و فرِحَ يفْرَحُ، علِمَ يعْلَمُ، و وجِلَ يوْجَلُ، و وسِعَ يَسَعُ، و خاف يخاف، و هاب يهاب، وعطِشَ يعْطَشُ، وهكذا ، وهذا مطَّرِد، لكن فيه شذوذات، شذَّ عن هذه القاعدة التي قال فيها:

(وَافْـ ... ـتَحْ مَوْضِـعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْـنِيِّ مِنْ فَعِلاَ) شذ عن ذلك خمسة وعشرون(٢٥) فعلًا، يعني احفظ هذه الأفعال الخمسة والعشرين(٢٥) واجعل كل ما سواها في لسان العرب على وزن (فعِل يفعَلُ)، ما هي هذه الأوزان ؟

هذه الأفعال الخمسة والعشرون أتى منها تسعة (٩) أفعال بالوجهين، يعني سمِعَ فيها الكسر السماعي وأتت بالفتح القياسي، يعني:(حَسِبَ يَحْسِبُ ويَحْسَبُ، وغِرَ يَغِرُ ويَوْغَرُ، وحِرَ يَحِرُ ويَوْحَرُ، وهكذا، عدَّها لك ابن مالك، وهذا ما يفعله في اللامية، هو لم ينظم هذه اللامية إلا من أجل ذلك، أما الأصول فهذه معلومة، إنما نظمها من أجل هذه الشذوذات.

قال لك: (وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) وَ(حِرْ ... (انْعِمْ) (بَئِسْتَ) (يَئِسْتَ) (اوْلَهْ) (يَبِسْ) (وَهِلاَ)

وَجْهَانِ فِيهِ ـ يعني من(فَعِل) مكسور العين ـ مِنِ (احْسِبْ) ـ يعني: من(يحْسِبُ) وإنما أتى بالأمر لعدة أسباب : أولاً لضيق النظم، ثانيًا لأن الأمر مشتق من المضارع،فما يجري عليه يجري على مضارعه.

قال لك: ((وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) وَ(حِرْ ... (انْعِمْ) (بَئِسْتَ) (يَئِسْتَ) (اوْلَهْ) (يَبِسْ) (وَهِلاَ)).

هذه تسعة أفعال : (وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ) يعني من (حسِبَ يَحْسِبُ ويحْسَبُ) أتى بالكسر وأتى بالفتح، وهذاسُمِعَ أتى في القراءات السبع كما قال تعالى: {أيحسَبون أنما } [أيحسِبون]،{ أيحسِبُ الإنسان }[أيحسَبُ] هكذا قرأ أبو عمرو[أيحسِبُ]، {إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم

}هذه قراءة حفص ، [لاَ تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُم] هذه قراءة أبي عمرو ومن وافقه، وهذه الأفعال كلها أتت بالوجهين

وَجْهَانِ فِيهِ مِن (احْسِبْ) (حسِبَ يَحْسِبُ ويحْسَبُ)

(وغِرْتَ) وغِرَ يَغِرُ ويَوْغَرُ، ووحِرَ يَحِرُ ويَوْحَرُ، ونَعِمَ ينْعِمُ وينْعَمُ، وبئِس يبْئِسُ ويبئَس، وولِه الرجل يلِهُ ويولَه، ويبِسَ ييبِسُ وييبَسُ، ويئِس الرجل ييئِسُ وييئَسُ، ووهِلَ يَهِلُ ويوْهَلُ) هذه تسعة أفعال جمعها في هذا البيت

(وَجْهَانِ فِيهِ مِن (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) وَ(حِرْ ... (انْعِمْ) (بَئِسْتَ) (يَئِسْتَ) (اوْلَهْ) (يَبِسْ) (وَهِلاَ).

هناك اختلافات في بعض النسخ تجد (وَجْهَانِ فِيهِ مِن (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) وَ(حِرْ ... (تَنْعِمْ) (بَيسْتَ) بغير همزة قطع.

زاد بحرق على ابن مالك ثلاثة أفعال فيصير المجموع إثني عشر فعلاً ، يعني سُمِعت هذه الأفعال بالوجهين أيضًا،وهي:(ولِغَ يلِغُ ويوْلَغُ، و وبِقَ يَبِقُ ويوْبَقُ، و وحِمت الحبلى تحِمُ وتوْحَمُ) ولذلك قال :

ومثل يحسِبُ ذي الوجهين من(فَعِل) ... يلِغ يبِق تحِم الحبلى اشتهت أكلا .

هذه أفعال زادها بحرق على ابن مالك، ثلاثة أفعال، قال:

ومثل يحسِبُ ذي الوجهين من(فعِل) ـ المكسور العين ـ... يلِغ يبِق تحِم الحبلى اشتهت أكلا. قال:

هذا ما سُمِعَ في لسان العرب من باب (فعِل) بالوجهين، لابد أن تحفظها. ما سواه لم يأت بالوجهين، منها ما أتى على وحه واحد وهي ثمانية أفعال منها، ذكرها ابن مالك سمِعت بالكسر فقط، يعني أتت سماعا على غير قياس، وهذا سماعي لا يقاس عليه،

قال: وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ (وَرِثْ) وَ(وَلِيْ) ... (وَرِمْ) (وَرِعْتَ) (وَمِقْتَ) مَعْ (وَفِقْتَ حُلاَ)

(وَثِقْتَ) مَعْ (وَرِيَ) الْمُخُّ احْوِهَا .....

إلى هنا انتهى ، هذه ثمانية أفعال وهي:(ورِث يرِثُ ولم يُسْمَع (يَوْرَثُ) ، و ولِيَ يَلِي ، و ورِمَ يرِمُ ، و ورِع الرجلُ يرِعُ، وومِقَ يَمِقُ، و وفِقَ يفِقُ، و وثِقَ فيه يثِقُ، و ورِيَ يرِي .) وهكذا ، هذه جمعها ابن مالك في بيت وشطر بيت .

بعض العلماء رأى أن بعض هذه الأفعال سمعت بالوجهين، ولذلك حكى الجوهري أن الفعل(ورِمَ) سُمِعَ من باب يفْعَلُ(يوْرَمُ) سمع بالفتح (ورِم يَوْرَمُ) أتى على القياس، هذا حكاه الجوهري، وكذا حكى سيبويه الفتح قياسا في (ورِعَ يوْرَعُ) قال سيبويه: هذا نطق به بعض العرب (ورِعَ يوْرَعُ و ويرِعُ) فهذا يُرَدُّ إلى

((وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ)...) على هذين القولين، ومن سمع حجة على من لم يسمع، ولعل ابن مالك عليه رحمة الله لم يقف على هذا.

زاد بحرق على ابن مالك خمسة أفعال فيصير المجموع ثلاثة عشر فعلاً ، ثلاثة عشر فعلاً سمعت بوجه واحد، على قول ابن مالك وبحرق وهي: (وجِد يجِدُ، و وقِه يقِهُ، و وكِمَ يكِمُ، و ورِكَ يرِكُ، و وعِقَ يعِقُ) هذه خمسة أفعال ، الأصل أن نشرح معنى هذه الأفعال في لسان العرب ـ هذا الأصل ـ لكن أخشى أن نطيل ، فإذا أردتم أن نشرح هذه المعاني أثناء الشرح فأنا ما في عندي إشكال، لكن في هذه الحال سنتضر إلى أن نذهب إلى المعاني اللغوية ونتكلم عليها ، يعني ما معنى وقِه، ووكِم، وورِك، وعِق؟ هذا لابد إذا أردتم أن نتكلم عليه وعلى معانيه فأنا ما عندي إشكال،فكما ترون.

هذه الأفعال الخمسة التي زادها بحرق، أولاً: قال ابن مالك: ورِثَ ، ورِثَ معروف، و ولِي أيضا معروف، وليتُ الشيء، ولي الشيء وليه، تقول: وغِر صدرُه عليَّ بمعنى وجد في صدره شيئًا، يوْغَرُ ويغِرُ، ووحِرَ يعني توقد غيظًا ، يعني إذا توقد الرجل غيظًا يقال: وحِر قلبُه ، توقد قلبُه غيظًا ، نعِم ينْعَمُ، نعِم الرجل يعني أصبح أو صار ذا نعمة ، وبئس يبئس يعني من سوء الحال، بئِس ساء حاله، يبئَسُ و يبئِسُ و ييأسُ ، تقول: يئِس الرجلُ إذا انقطع أملُه ، فلان يئِسَ من كذا يعني انقطع أمله بكذا ، يئِس الشيئ يعني انقطع أمله ، ولِه الرجل يعني ذهب عقلُه، ولِهَ ، تقول: ولِه الرجلُ يعني ذهب عقلُه ، إذا فقد ولَدَه، أو فقد حبيبًا له، و يَبِسَ

الشيئ يعني ذهبت ندوتُه لم يكن رطبًا ، تقول: يبِس التمرُ يعني ذهبت ندوته فأصبح محجرًا لم يعد فيه رطوبة، تقول: وهِلَ الرجلُ، وهِلَ

يهِلُ يعني جبُنَ بمعنى خاف وجبُن، وهِل يعني جبُن.

الأفعال التي زادها بحرق نحو: (وخمسة كيرِث بالكسر وهي: وجِد، وقِه له، وكِم و ورِك وعِق عجلا).

وجِد الشيئ يعني: حصل أو أحب، وجِد عليه: أحبه، وقد يأتي بمعنى حزِنَ ، يعني وجدتَ في قلبك حزنت يعني.

(وخمسة كيرِث بالكسر وهي: وجِد، وقِه) قِه يعني: سمِع ، تقول: قِه، ليس هذا اسم فعل أمر،وإنما (قِه) هذا بمعنى أطع، يعني من الطاعة، وقِه له يعني أطع له أو واسمع له، و (وكِم) وكِم بمعنى: اغتم واكترب إذا أصابه غم وكرب، يقال: وكِم الرجل يعني اغتَّمَّ، (ورِكَ) هذا ورِكَ يعني: أظهر وركه ، أو اضطجع على وركه .

زاد بحرق على ابن مالك عليه رحمة الله خمسة أفعال وهي :(وجِد، و وقِه، و وكِم، و ورِك، و وعِق)

قال: (وخمسة كيرِث بالكسر وهي: وجِد، وقِه له، وكِم ،و ورِك، وعِق عجلا). هذه خمسة أفعال لم تُسمع إلا بالكسر، فيصير المجموع (٢٥) خمسة وعشرين

فعلا، تسعة منها مع ثلاثة فيصير المجموع إثني عشر فعلاً سُمعت بالوجهين، والباقي سُمِع بوجه واحد، والجوهري حكى السماع في (ورِم يوْرَمُ) ، وحكى سيبويه الفتح في (ورِع يوْرَعُ) .

ثم سينتقل ابن مالك عليه رحمة الله إلى كسر عين المضارع من (فعَل) ، الآن نحن انتهينا من ثلاثة أبواب من الماضي: (فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ) ، مضارعه له وزن واحد (يُفَعْلِلُ) هو فعلَلَ ومضارعه (يُفَعْلِلُ)، و(فعُل) له باب واحد وهو(يَفْعُلُ) شرُف يشْرُفُ، وظرُف يظْرُفُ، وهكذا ، أما (فعِل) بالكسر فله باب واحد (يَفْعَلُ) وقد يأتي على (يَفْعِلُ) من يسمع بالوجهين أو يسمع بالكسر (يَفْعِلُ) فقط .

الباب الأخير وهو أصعب هذه الأبواب ولذلك أخره ابن مالك عليه رحمة الله ، أرجو من الإخوة التركيز لأن هذا الباب أتعب الصرفيين كثيرًا جدًا ، هذا الباب أتعب الصرفيين حتى إنهم اضطربوا في بعض المسائل فيه.

قال ابن مالك: (وَأَدِمْ ... كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلاَ)

وزن (فعَل) مضارعه يأتي على الأبواب الثلاثة، وهذه هي الصعوبة، وزن (فعَل) في الماضي يأتي من (فعَل يفعَلُ، وفعَل يفعُلُ، وفعل يفعِلُ) فمتى يكون مكسورًا، ومتى يكون مفتوحًا، ومتى يكون مضمومًا؟ فعَل هو نصَر على وزن فعَل، وضرَب على وزن فعَل.

نصَر ينْصُرُ، و ضرَب يضْرِبُ، لماذا أتى هذا ينصُرُ وأتى هذا يضرِبُ؟ هذا الباب هو أصعب الأبواب فأرجو التركيز.

أقول اختصارًا: الضوابط في معرفة أبواب المضارع من باب (فعَل) على أي الأبواب يكون ، هذا له عشرة أحوال ، أو له عشرة جوالب، أربعة جوالب للكسر، وأربعة للضم ، واثنان للفتح.

يعني أربعة أحوال يكون (فعَل) مضارعه مكسورًا على (يفعِلُ) ، وأربعة أحوال أيضًا يكون (يفعُلُ) بالضم، وحالتان يكون (يفعَلُ) بالفتح ، ما هي؟

أما جوالب الكسر فذكرها ابن مالك في البيت الذي بعده قال: (وَأَدِمْ ... كَـسْـرًا لِعَـيْـنِ مُضَـارِعٍ يَـلِـي فَعَـلاَ)

قلنا: كم هي ؟ أنظر هل الإخوة معي أم لا؟!! قلنا كم حالة للكسر الآن، قلت كم ؟ أربعة نعم أحسنت .

هذه الأربعة ذكرها ابن مالك في هذين البيتين :

(ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَـا عَيْـنًـا اوْ كَـ(أَتَى) ... كَذَا الْمُضَـاعَفُ لاَزِمًا كَـ(حَـنَّ طَـلاَ) .

(ذَا الْوَاوِ فَاءً) يعني: أن تكون فاؤه واوًا، تكون فاء (فعل) واوًا ، حرف الواو كالفعل (وجد) وجد على وزن (فعَل) أليست فاؤه واوًا؟ (وجَد فعَل) الفاء

وقعت واوًا ، الجواب: بلى ، إذن في هذه الحالة يأتي مضارعه مكسور العين، تقول (يجِدُ) ، الفعل (وعَد) وعَد على وزن (فعَل) يأتي مضارعه (يعِدُ) ، (وفَد يفِدُ) ، (ورَد يرِدُ) ، (وصَف يصِفُ) ، (وسَم يسِمُ) وهكذا ، هل هذا مضطرد ؟ الجواب: لا ، فيه شذوذات ،

شذ عن ذلك نحو: (وهَبَ يَهَبُ { يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُور}[الشورى:٤٩] (وهَبَ يَهَبُ) ولم يأت (يَهِبُ) لماذا؟ لا نعلم، العرب نطقت به هكذا، هذا سماعي، التعليل فيه غلط، يعني مهما عللوا سيقال: غلط لأنه مردود عليه، كل علة عللوا ولماذا أتى هذا ؟ رُدَّ عليها، فالأحسن أن نقول: الأصل في اللغة السماع هكذا ورد، (وهَبَ يهَبُ) هذا شاذ، ما معنى شاذ؟ هل معناه ليس بفصيح؟ الجواب: لا، هو فصيح، لكن شاذ يعني خالف القاعدة، خالف القياس، القياس: إذا كان (فعَلَ) فاؤه واوًا فنقول: (وهَبَ يهِبُ) هذا الأصل كـ (وجَد يجِدُ، وعَد يعِدُ) وهكذا ، لكنه لم يأت على هذا، أتى (وهَبَ يهَبُ) ، يستثنى من ذلك أن يكون (فعَل) حلقي اللام ، الفعل (وقَعَ) أتى على (فعَلَ) ومع ذلك تقول: (وقَعَ يَقَعُ) (وضَعَ يَضَعُ) ولا تقول: (وقَعَ يقِعُ، وضَعَ يضِعُ) لا، هذا فيه ثِقَل، لأن حرف الحلق ثقيل، لا يناسبه الكسر وإنما يناسبه الفتح ، فحلقي اللام هذا يأتي على (فعَلَ يفْعَلُ) (وقَعَ يَقَعُ) (فعَلَ يفْعَلُ) يعني (يوْقَعُ) الأصل: (يوْقَعُ) لكن حذفت الواو، ستأتي معنا ـ إن شاء الله ـ ستأتي لماذ حذفت؟، الأصل (وَضَعَ يَوْضَعُ) هكذا، هذا الأصل، لكن حذفت (وضَعَ يَضَعُ) وأنت

إذا أتيتَ لتدرس اللامية ينبغي أن تكون عرفَتَ لماذا حذفت في "نظم المقصود" أو في "تصريف العزي" أو في "متن البناء" هذه الكتب الميسرة .

إذن هذه هي الحالة الأولى: أن تكون فاؤه واوًا .

الحالة الثانية: أن يكون (فعَل) حتى يكون (فعل) مكسور العين ، نحن في هذه نتكلم على (فعل) المكسور في مضارعه (يفْعِلُ) متى يأتي (فعَل) على (يفعِلُ) ؟ إذا كانت فاؤه واوًا، شذَّ عن ذلك نحو:(وهَبَ يهَبُ) ويستثنى من ذلك كل فعل علو وزن (فعَل) فاؤه واو لكنه حلقي اللام، هذا يأتي على (يفعَلُ) .

الجالب الثاني: أن تكون عينُه ياءً ، نحو: (كال يكِيلُ، صار يصِيرُ، باع يبِيعُ ، طار يطِيرُ) وهكذا، الحالة الثانية: أن تكون عينُه ياءً، العين يعني الحرف الثاني من (فعَل) الحرف الأصلي، أن تكون عينُه ياءً، نحو: (كال) كال أصله (كَيَلَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فأصبح (كال) كذاك (صار) أصله (صَيَرَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا ، وهكذا (باع) فالألف هذه منقلبة ، إما أن تكون منقلبة عن ياءٍ، وإما أن تكون منقلبة عن واو، فهذه الأفعال كلها منقلبة عن ياءٍ، لأننا نشترط أن تكون عينُه ياءً ، إذا كانت عين الفعل الذي على وزن (فعَلَ) ياءً فإنه يكسر في المضارع، تقول: (كال يكِيلُ، صار يصِيرُ، باع يبِيعُ ، سار يسِيرُ ، طار يطِيرُ) وهكذا، وهذا مضطرد لا شذوذ

فيه، هذا الوزن أو هذا الضابط أو هذا الجالب مضطرد يعني ليس فيه شذوذات، كـ (فعُلَ يفْعُلُ) هذا.

الجالب الثالث: أن تكون لامُ (فعَلَ) ياءً ، نحو: (مَشَى) هذه اللام في (مشَى) التي هي الألف ، هذه في الأصل هي ياء انقلبت لألف أصله (مشي) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فأصبح (مشَى) وكذا (رمَى) أصله (رمَي) والدليل أن المصدر (رميًا) من أين أتت هذه الياء؟ (مشي) من أين أتت هذه الياء؟ هذه الياء التي انقلبت لألف (هدى يهدي هدىً وهداية) من أين أتت هذه الياء؟ المصدر هو أصل المشتقات ، فإذا كان في المصدر ياء دلَّ ذلك عن أن هذه الياء انقلبت إلى ألف، فالجالب الثالث: أن تكون لامه ياءً نحو: (مشى يمشي، رمى يرمي ، هدى يهدي ، أتى يأتي ، حمى يحمي) وهكذا، وهل هذا مضطرد؟ الجواب : لا، ليس مضطردًا ، شذَّ عن ذلك فعلان وردا بالوجهين على الكسر قياسًا وعلى الفتح شذوذًا وهما: (أبَى يأبَى ويأبِي ، جبَى يجبَى ويجبِي) والسماعَ فيهما أفصح من القياس يعني: (أبَى يأبَى) هذا أفصح من (يأبِي) فالسماع فيهما أفصح ولذلك قال الله: { وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ }[التوبة:٣٢] (ويأبَى) ولم يقل: (ويأبِي) والقرآن هو أفصح اللغات، أفصح الكلام على الإطلاق هوكلام الرب ـ جلَّ وعلا ـ (جبَى يجبَى) أفصح من (يجبِي) ، هذا ما شذَّ عن أن تكون لامه ياءً ، ويستثنى من ذلك ما كانت لامُه ياءً ولكنه حلقي العين ، خذها قاعدة: (الحلقي دائمًا يغلب) كأن يتغلب على القاعدة ، لماذا يتغلب جانب

الفتح لحرف الحلق على يائية اللام ؟ من أجل الصعوبة ، انظر مثلاً: الفعل (نأى أصله نئي كـ (رمي ومشي) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فأصبح (نأى) لو قلت: (ينئي) فيه صعوبة شديدة ، و (رعَى يرعِي) فيه صعوبة ، فأتى (نأى ينأى ، رعَى يرعَى ، نهى ينهَى ولم يأت ينهِي) دائمًا حرف الحلق هذا يتغلب، إلا في بعض الأحيان وهذه قليلة سنذكر منها شيئًا بعد قليل ـ إن شاء الله ـ

تقول: (نهَى ينهَى ، ونعى ينعَى ، وسعَى يسعَى) وهكذا، كل مان لامه ياءً وكان حلقي العين تفتح عينه ولا تكسر ، إلا الفعل (بَغَى) بغَى لم يأت على (يبغَى) وإنما أتى على (يبغِي) لماذا ؟ الله أعلم ، هكذا ورد عن العرب ، ومهما عللوا من تعليلات رُدَّ عليها ، يعني لماذا لم يأت (يبغَى) وأتى (يبغِي) ؟ الله أعلم ، هكذا سُمِع عن العرب، هذا يستثنى.

الجالب الرابع : من جوالب الكسر التضعيف مع اللزوم ، يعني كأن يكون الفعل مضَعَّفًا وهو لازم ، كـ (حنَّ طلا) (كَذَا الْمُضَاعَفُ لاَزِمًا كـ(حَنَّ طَلاَ)) (حنَّ يحنُّ) هذا فعل لازم لا يتعدى لمفعوله ، أو لا يصل أثره للمفعول ، يقتصر على الفاعل ، تقول: (حنَّ يحنُّ) فلأنه مضعَّف ولازم يأتي قياسًا على (يحِنُّ) على (يفعِلُ) يعني (يحنِنُ) هذا أصله ، ولكنه للإدغام تقول: (يحِنُّ) هل شذَّ عن ذلك شيئ ؟ شذَّ كثير جدًا من هذه القاعدة أو من هذا الضابط ، شذَّ عن ذلك نحو تسعين فعلًا ، سُمِعَ في (٥٢) اثنتين وخمسين منها الضمُّ الشاذ ، سُمِع

في هذه الأفعال التسعين في اثنتين وخمسين منها الضم فقط ، يعني لم تأت على (يحِنُّ) مثلًا ، وإنما أتت على (يفعُلُ) بالضم ، وفي الباقي سُمِع الوجهان ، يعني في (٣٨) ثمانية وثلاثين سُمِعَ الوجهان ، الكسر على القياس والضم شذوذًا ،

نذكر بعضها ، ومن ذلك من هذه الثنتين والخمسين نحو : (مَرَّ) مرَّ زيدٌ (مَرَّ) هذا فعل لازم ومضعف ، ومع ذلك لم يأت على (يمِرُّ) وإنما أتى على (يَمُرُّ) (يَمُرُّ زيدٌ) ، (خَشَّى الرجلُ يخُشُّ) ولم يأت (يخِشُّ) ، (هَبَّت الريحُ تهُبُّ) ، (ورَشَّ المزنُ يرُشُّ) (ورَشَّ يرُشُّ) لم يُسمَع (يرِشُّ) وكذلك تقول مثلًا: (طَلَّ يطُلُّ) ولم يأت (يطِلُّ) (طَلَّ الرجلُ يطُلُّ) هذه كلها سُمِعَ فيها الضم فقط ، ولم تأت مكسورة على القياس .

وسُمِع في (٣٨) ثمانية وثلاثين الوجهان ، يعني أتت بالكسر وبالضم ، تقول: (صَدَّ الرجلُ يصِدُّ ويصُدُّ) {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّون}[الزُّخرُف:٥٧] هذه حفص ، و {يَصُدُّون} هذه قرأ بها غيرُ واحد ، سُمِعَت (يصُدُّ و يصِدُّ) ، و (خَرَّ الرجلُ يخِرُّ ويَخُرُّ) ، و (حدَّت المرأةُ على زوجها) (تحِدُّ و تَحُدُّ) وهكذا، هذه جوالب الكسر ، أربعة جوالب وهي:

ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَـا عَيْـنًـا اوْ كَـ(أَتَى) .... كَذَا الْمُضَـاعَفُ لاَزِمًا كَـ(حَـنَّ طَـلاَ)

ذَا الْوَاوِ فَاءً ـ أن تكون واوه فاءً ـ أَوِ الْيَا عَيْنًا ـ أو تكون عينه ياءً ـ أَوْ كَـ(أَتَى) ـ أو تكون لامه ياءً ، كَذَا الْمُضَاعَفُ لاَزِمًا كَـ(حَنَّ طَلاَ) ـ (حَنَّ يَحِنُّ) هذا الأصل لا يأت على (يَحُنُّ) التضعيف مع اللزوم لابد أن يكون على (يفعِلُ) بالكسر ، هذه جوالب الكسر.

استثنى من ذلك ما مر ذكره ، (مر يمُرُّ ، و صَدَّ يصِدُّ و يصُدُّ ، و خَرَّ يخِرُّ و يخُرُّ) وهكذا.

بعد ذلك سيتكلم ابن مالك على جوالب الضم

(وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا) .

قلنا: المضَعَّفُ اللازم هذا يأتي على (يحِنُّ) فإذا كان متعديًا فالعكس يأتي قياسًا على (يفعُلُ) ، سنتكلم الآن على جوالب الضم ، من جوالب الضم: التضعيف مع التعدية ، كما أن من جوالب الكسر: التضعيف مع اللزوم .

من جوالب الضم: التضعيف مع التعدية، يعني أن يكون الفعل مضعَّفًا معدًى نحو: (كفَّه يكفُّه ، و ردَّه يرَدُّه ، ولا يأتي (يرِدُّه وإنما يرُدُّه) ، و مدَّه يمُدُّه ، و عَدَّه يعُدُّه ، و سَلَّه يسُلُّه) وهكذا، (كفَّ يكفُّ ، و ردَّ الرجلَ يرَدُّه ، و مدَّ يدَه يمُدُّها ، و عَدَّ المالَ يعُدُّه عدًا ، و سَلَّ الشيئَ استله يسُلُّه) شذَّ عن ذلك (١٥) خمسة عشر فعلاً ، واحد منها لا غير أتى بالكسر ، يعني مضعَّفًا معدًى وأتى

بالكسرِ ، لماذا؟ لا نعلم، هكذا نطقت به العرب وهو الفعل (حَبَّ) (يَحِبُّ) (حَبَّه يَحِبُّه) هذا لم يُسمَع بالضم كما قال ابن مالك ، خلافًا لأبي حيَّان ، أبو حيَّان يرى أنه سُمِع ، حُكِي فيه الضم أيضًا ، يقول أبو حيَّان معارضًا ابن مالك : (حبَّه يحِبُّه و يحُبُّه) يعني سُمِع بالوجهين ، أربعة عشر فعلًا هذه اتفاقًا سُمِعت بالوجهين ، الخلاف في (حَبَّ) ، هذه الأربعة عشر فعلًا وهي مضَعَّفة معداة ومع ذلك سُمِعت بالوجهين ، وهي: (هَرَّ يَهِرُّ و يَهُرُّ ، هَرَّه يَهِرُّه و يَهُرُّه ، شَدَّه يَشِدُّه و يَشُدُّه ، عَلَّه يَعِلُّه و يَعُلُّه ، و نَمَّ الرجلُ ينِمُّ و يَنُمُّ) سُمِع هذا وذاك ، ولذلك ابن مالك أتى بهذه الأفعال قال:

[فَذُو التَّعَـدِّي بِكَسْـرٍ (حَـبَّـهُ) وَعِ ذَا .... وَجْهَيْنِ (هَـرَّ) وَ(شَـدَّ) (عَـلَّه عَلَـلاَ)]

(فَذُو التَّعَـدِّي) من المضعَّف المعدَّى (فذو التعدي) بِكَسْـرٍ (حَـبَّـهُ) وَعِ ذَا، يعني سُمِع فيه الكسر فقط (حَـبَّـهُ) (وعِ) هذا فعل أمر من (وعى يعي) (عِ) يعني أيها الصرفي (ذا) اسمع أو اعرف هذا أن تعي هذا الأمر ،

وَجْهَيْنِ (هَـرَّ) يعني (يهِرُّ و يهُرُّ) وَ(شَـدَّ) يعني (يشِدُّ و يشُدُّ) وَ(شَـدَّ) (عَـلَّه عَلَـلاَ)] .

[وَ(بَتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) وَاضْمُمَنَّ مَـعَ الْـ ... ـلُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَـلَّ) مِثْلُ جَـلاَ].

تقول: (هرَّ الشيئ يهُرُّه و يهِرُّه) يعني كرهه (هرَّ فلانٌ الشيئَ يعني كره الشيئ) ، (شدَّ الشيئَ) معروف شَدَّ يعني جذب (يَشِدُّ و يَشُدُّ) ، (عَلَّ) علَّه بالشراب يعني (يعِلُّه و يَعُلُّه) يعني سقاه بمعنى السُّقْيَة ، (بَتَّ) يعني قطع وَ(بَتَّ) قَطْعًا) هو فسره يعني قطع الشيئ (يَبِتُّ و يَبُتُّ) وَ(نَمَّ) الرجل في الحديث يعني (ينِمُّ وينُمُّ) حمل الحديثَ وأفشاه لغيره ، إذن الأول التضعيف مع التعدية ، الثاني أن تكون عينه واوًا ، أن تكون عين (فعل) واوًا ، (قام أصله قَوَمَ) والدليل أنك تقول: (قام يقوم) من أين أتت هذه الواو في المضارع ؟ الواو هذه هي الألف التي هي منقلبة ن واو(قام أصله قَوَمَ ، وصام أصله صَوَمَ) ولذلك تقول: صام صومًا ، من أين أتت هذه الواو في المصدر والمضارع ؟ (صام يصوم صيامًا وصومًا ، وقام يقوم قيامًا وقومًا وقومة ، حال يحول حولًا) هذه الأفعال كلها عينها منقلبة عن واو ، في هذه الحالة يكون الفعل في المضارع مضمومًا ، تقول: (قام يقوم ، و صام يصوم ، و حال يحول ، و طال يطول ، و جال يجول ، و صال يصول ، و قال يقول) وهكذا، إذن هذا الجالب الثاني أن تكون عين (فعل) واوًا .

إذن الجالب الأول: التضعيف مع التعدية ، والجالب الثاني: أن تكون عينه واوًا .

الجالب الثالث: أن تكون لامُه واوًا نحو: (نما ينمو ، دعا يدعو ، غزا يغزو ، حدا يحدو ، رجا يرجو ، سما يسمو) وهكذا، (نما أصله نَمَوَ ، و دعا أصله دَعَوَ ،

و غزا أصله غَزَوَ ولذلك تقول : غزا يغزو غزوًا وغزوة ، و حدا يحدو حدوة ، وسما يسمو سموًا أصله سَمَوَ ، هذه الأفعال التي تكون لامها واوًا ، المضارع يأتي منها على (يفعُلُ) .

زاد بحرق على ابن مالك في ـ نسينا أن نقول هذا ـ المضَعَّف المعدى كـ (كفَّ يكُفُّ) زاد بعض الأفعال قال : [ومثل هرَّ يَنَثُّ شَجَّه وكذا كـ أضَّه رَمّه ـ أي أصلح العمل ـ] (نَثَّ ينِثُّ و يَنُثُّ) كذلك هذا سُمِعَ من الوجهين ، و (شجَّ يشِجُّه و يشُجُّه) ، و (أضَّ يئِضُّه و يؤُضُّه) ، و (رمَّ يرِمُّ و يرُمُّ) هذا ما ذكره بحرق ، وجدتُ فعلين : (طَمَّ يطُمُّ و يطِمُّ ، و غطَّ في نومه يغِطُّ و يغُطُّ) ابن مالك لم يدعِ الحصر، وإنما أتى لك بالمشهور ، زاد الرفاعي في حاشيته على شرح بحرق : (صَرَّه يصُرُّه و يصِرُّه) صرَّه بالصاد وليس (سرَّ) بالسين ، هذا لم يُسمَع من البابين تقول : (سرَّ) يعني فرح ، هذا لم يُسمَع إلا من باب واحد لأنه لازم (سَرَّ يسِرُّ) و (سَرَّ بسره يسِرُّ) أيضًا ، أما

صره بالصاد فهذا سُمِع من (صَرَّه يصُرُّه و يصِرُّه) ، (و هَشَّه يهِشُّه و يهُشُّه) هذا ما زاده الرفاعي ، وزاد بعضهم : (شَمَّه يشِمُّه و يشُمُّه) .

هذه ثلاثة جوالب .

الجالب الرابع للضم : أن يكون الفعل دالًا على غلبة المفاخرة وليست فاؤه واوًا ولا عينه ولا لامُه ياءً .

لماذا ؟

أولًا : ما معنى أن يكون دالًا على المفاخرة ؟ يعني أنت تريد به معنى المفاخرة ، أنك تتفاخر ، في هذه الحالة يتحول كل فعل إلى باب (فعُل) مضموم العين ، تقول: (سابقتُه فأنا أسبُقُه ، وجالدني فجالدْتُه فأنا أجلُدُه ، وخاصمني فخاصمتُه فأنا أخصُمُه) أنت تريد أن تتفاخر بالسباق أنك سابقتَه ، في هذه الحالة يكون الفعل مضموم العين ، تقول : (سابقتُه فأنا أسبُقُه) ولذلك قال ابن مالك عليه رحمة الله :

[لِمَـا لِـبَـذٍّ مَـفَـاخِـرٍ وَلَـيْـسَ لَـهُ .... دَاعِـي لُـزُومِ انْكِـسَارِ الْعَيْـنِ نَحْـوُ (قَلاَ)]

إذن هذه أربعة جوالب ، يستثنى من حالة المفاخرة ، إذا زاحم جالب الضم للمفاخرة داعي من دواعي الكسر ، يعني دواعي الكسر الأربعة التي سبقت إذا كان الفعل اجتمع فيه داعيان أو جالبان ، جالب الكسر وجالب الضم للمفاخرة ، في هذه الحالة يتغلب جالب الكسر ، مثل أن تكون فاء الفعل واوًا أو العين أو اللام ياءً ، كما سبق ، حينئذ وجب كسر عين مضارعه ولا يضم ، تقول : (واعدني فوعدته فأنا أعِدُه ، ولا تقل : (أعُدُه) ، (قالاني فقليتُه فأنا أقلِيه ولا تقل: أقلوه لأنه في هذه الحالة ستنقلب الياء واوًا .

جالب الفتح لا يغلب جالب الضم ، يعني جالب الكسر يغلب ، أما جالب الفتح فلا يغلب جالب الضم عند المفاخرة ، خلافًا للإمام الكسائي عليه رحمة الله إمام الكوفيين ، وصاحب القراءة المعروفة ، في هذه الحالة عنده يجوز أن يغلب جالب الفتح ، باب (فعَل) الدال على المفاخرة ، والصواب قول الجماهير ، لماذا ؟ حجة الجمهور السماع ، الجمهور قالوا : سُمِع (شاعرَنِي فشاعرته فأنه أشعُرُه ـ بالضم ـ) هكذا سُمِع عن العرب ، ولذلك ابن مالك أشار إلى ذلك فقال :

[وَفَـتْـحُ مَا حَـرْفُ حَـلْقٍ غَـيْـرُ أَوَّلِـهِ .... عَنِ الْكِـسَـائِيِّ فِي ذَا النَّـوْعِ قَدْ حَـصَـلاَ].

[عَنِ الْكِـسَـائِيِّ فِي ذَا النَّـوْعِ قَدْ حَـصَـلاَ]، والصواب قول الجمهور ،

سُمِع عن العرب : (شاعرَنِي زيدٌ فشاعرته فأنه أشعُرُه ـ بالضم ـ) والفعل (شَعَرَ) فعل .. حلقي ولذلك (يشْعَرُ) ومع ذلك أتى (يشْعُرُ أشعُرُه) بالضم .

هذه أربعة جوالب للضم ، أربعة للكسر[1] وأربعة للضم ، هذه ثمانية ، أما جوالب الفتح فسهلة جداً اثنان : أن تكون عين الفعل أو لام الفعل حرفًا من حروف الحلق ، في هذه الحالة يفتح تقول : (بَعَثَ يَبْعَثُ ، و سَأَلَ يَسأَلُ ، و نَحَرَ

---

(١) في الشرح قال: (للفتح) وهو سبق لسان .

يَنْحَرُ ، و فَخَرَ يَفْخَرُ ، و ذَهَبَ يَذْهَبُ ، و جَمَعَ يَجْمَعُ ، و قَرَأَ يَقْرَأُ ، و بَدَأ يَبْدَأُ ، قلَعَ يَقْلَعُ ، و نَزَعَ يَنْزَعُ) وهكذا .

هل هذا مضطرد ؟ الجواب : لا ، ليس مضطردًا ، هو الأكثر هو الكثير ، أن تكون لام الفعل أو عين الفعل حرفا من حروف الحلق ، حينئذ يأتي (فعَل) على (يفْعَل) بالفتح ، تيسيرا للنطق بحروف الحلق ، لأن حرف الحلق ثقيل ، هذا هو المشهور الفتح هو الأكثر ، لكن ربما اشتهر الفعل وهو حلقي العين أو اللام بالضم أو الكسر ، هذا موقوف على السماع ، مثال اضم : (دَخَل يدخُلُ ولم يأت على (يدخَلُ) الخاء حرف من حروف الحلق ، ةمع ذلك أتى (دخَل يدخُلُ) ، و (نفَخَ لم يأت ينفَخُ وإنما أتى (ينفُخُ) ، و(برأ يبرُءُ) ، و (طلَعَ يطلُعُ) ، و (نأم ينئِمُ ، نأم بالهمز) و (رجَعَ يرجِعُ) هذا كسِر ، مثال الكسر : (رجع) لامه عين ومع ذلك أتى على (يرجِعُ) ولم يأت على (يرجَعُ) فهذا سُمِع فيه الضم وذاك سُمِع فيه الكسر ، وقد يأتي الفعل بالوجهين السماع والقياس ،

مثال ذلك : (صَبَغَ يصبَغُ و يصبُغُ ، و دَبَغَ يدبَغُ و يدبُغُ ، ونهب الشيء ينهَبُ و ينهُبُ)

ومثال ما اشتهر بالفتح والكسر : (مَنَحَ يمنَحُ و يمنِحُ ، و نَضَحَ ينضَحُ و ينضِحُ ، و نَغَمَ ينغَمُ و ينغِمُ) هذا اشتهر بالفتح والكسر .

وربما اشتهر الفعل من الأبواب الثلاثة نحو ك (رَجَحَ يرجَحُ و يرجِحُ و يرجُحُ ، و نبع الماء ينبَعُ و ينبِعُ و ينبُعُ ، وجَنَحَ الرجل للسلم يجنَحُ و يجنِحُ و يجنُحُ) وهكذا ، هذه أمثلة وهي ليست على سبيل الحصر ، فهي لا تحصر كثيرة جدًا ، هذه عشرة جوالب أو عشرة ضوابط ، أربعة للضم وأربعة للكسر واثنان للفتح ، فإذا وجدت فعلا في لسان العرب على باب (فعَلَ) ولم يشتهر بضم أو كسر ، في هذه الحالة الذي عليه جماهير أهل اللغة التخيير بين الضم والكسر ، يعني يجوز لك أن تنطق به مضمومًا أو مكسورًا ، أنت مخير ، إذا وجدته في لسان العرب وليس مشهوراً ، لم تسمعه ، لم ينُصّ على أنه اشتهر بضم أو بكسر لك أن تنطق به بالضم أو الكسر وليس بخطأ ، لكن لا يوجد تخيير بالفتح ، لأن الفتح له حالاتان اثنتان يقتصر عليهما ولا يُخَيَّرُ في غيرهما ، هذا قول جماهير اللغويين ، هو قول أبي زيد الأنصاري وابن مالك عليه رحمة الله صاحب اللامية وكذلك الفيروز آبادي ، خالف في ذلك ابن جِنِّي ـ والصواب أن نقول : ابن جِنِّي ولا نقول ابن جِنِي كما يقول البعض من الإخوة في دار العلوم أو في الأزهر هذا خطأ، اتفق النحاه على أن اسمه ابن جِنِّي من الجِنِّ ، وهو قال ذلك بنفسه قاله لأحد أهل عصره قال تلميحًا أنه جِنِّي من الجِنِّ فهذا دليل على إنه ينسب لجِنٍّ ، أما القول بأنه أعجمي فيقال : ابن جِنِي فهذا غير صحيح، النحاة لم يقل أحد من أهل اللغة أن اسمه ابن جِنِي وهم أعلم به من المعاصرين الذين يدَّعون أنه جِنِي ـ الشاهد أنه قد ذهب إلى لزوم الكسر في المضارع ، إذا لم يشتهر الفعل بضم أو كسر ،

ذهب إلى لزوم الكسر في المضارع ، مخالفة بينه وبين الفتح ، أصله (فعَل) مفتوح العين ، قال : الأصل أن تأتي به مكسور العين من أجل المخالفة طالما أنه لم يشتهر ، فالأمر فيه خلاف بينهم ، هذه عشرة جوالب ، والصحيح التخيير .

قال ابن مالك عليه رحمة الله عدَّ لك بعض هذه الأفعال التي مررنا عليها مرور الكرام :

[وَضُـمَّ عَـيْـنَ مُـعَــدَّاهُ وَيَـنْـدُرُ ذَا .... كَـسْـرٍ كَـمَـا لاَزِمٌ ذَا ضَـمٍّ احْتَـمَـلاَ

فَذُو التَّعَـدِّي بِكَسْـرٍ (حَـبَّـهُ) وَعِ ذَا .... وَجْهَيْنِ (هَـرَّ) وَ(شَـدَّ) (عَـلَّه عَلَـلاَ)

وَ(بَتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) وَاضْمُمَنَّ مَـعَ الْـ .... ـلُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَـلَّ) مِثْلُ جَـلاَ[٢]

(هَبَّـتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ) (كَـرَّ) (هَـمَّ) بِهِ .... وَ(عَـمَّ) (زَمَّ) وَ(سَـحَّ) (مَـلَّ) أَيْ ذَمَـلاَ]

هنا يعد لك الأفعال التي سُمِعت وهي مضعَّفة وإنما سُمعت.

---

(٢) أو مثلِ فيها نسختان .

وَ(أَلَّ) لَمْـعًا وَصَـرْخًا (شَـكَّ) (أَبَّ) (وَشَدْ .... دَ) أَيْ عَدَا (شَقَّ) (خَشَّ) (غَلَّ) أيْ دَخَـلاَ

وَ(قَشَّ) قَـوْمٌ، عَلَيْـهِ اللَّيْلُ (جَـنَّ) وَ(رَشْ .... شَ) الْمُـزْنُ (طَـشَّ) وَ(ثَـلَّ) أَصْـلُهُ ثَلَلاَ

أَيْ رَاثَ، (طَلَّ) دَمٌ (خَبَّ) الْحِصَانُ وَنَبْـ .... ـتٌ (كَـمَّ) نَخْـلٌ وَ(عَسَّتْ) نَـاقَةٌ بِخَـلاَ

قَسَّتْ، كَذَا وَعِ وَجْهَيْ ـ إلى هنا فيه وجه واحد ، عدَّ لك هذه الأفعال التي فيها وجه واحد

(صَدَّ) (أَتَّ) وَ(خَرْ .... رَ) الصَّلْدُ (حَدَّتْ) وَ(ثَرَّتْ) (جَدَّ) مَنْ عَمِلاَ

(تَرَّتْ) وَ(طَرَّتْ) وَ(دَرَّتْ) (جَمَّ) نٌ (عَنَّ) (فَـحَّتْ) وَ(شَـذَّ) (شَـحَّ) (شَبَّ) حِصَا أَيْ بَخِلاَ

وَ(شَطَّتِ) الدَّارُ (نَسَّ) الشَّيْءُ رٌ، وَالْمُضَـارِعُ مِـنْ فَعَـلْتَ إِنْ (حَـرَّ) نَهَـا جُـعِلاَ:

هذه الأفعال كلها التزم في بعضها الضم ، والتزم [كَذَا وَعِ وَجْهَيْ] سُمِعت من الوجهين .

قال:

عَيْـنًا لَـهُ الْوَاوُ أَوْ لاَمًـا يُجَـاءُ بِـهِ مَضْـمُـومَ عَيْنٍ وَهَذَا الْحُـكْمُ قَـدْ بُذِلاَ:

لِمَـا لِـبَـذِّ مَـفَـاخِـرٍ [٣] وَلَـيْـسَ لَـهُ دَاعِـي لُـزُومِ انْكِـسَارِ الْعَيْـنِ نَحْـوُ (قَلاَ)

يعني لم يأت معه داع من دواعي الكسر التي تكلمنا عليها ، في هذه الحالة فإنه يكسر ، تغلب جالب الكسر على جالب الضم في حالة بذل الفخر ، الكسائي خالف في ذلك رحمه الله فقال : [وَفَـتْـحُ مَا حَـرْفُ حَـلْقٍ غَـيْـرُ أَوَّلِـهِ .... عَنِ الْكِـسَـائِيِّ فِي ذَا النَّـوْعِ قَدْ حَـصَـلاَ]

فِي غَيْرِ هَـذَا لِـذِي [٤] الْحَلْـقِيِّ فَتْـحًا اشِعْ بِالاِتِّـفَـاقِ كَـآتٍ صِـيغَ مِـنْ (سَـأَلاَ)

إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ضَمٍّ كَـ(يَبْغِي) وَمَا صَـرَّفْتَ مِنْ (دَخَـلاَ)

عَيْنَ الْمُضَـارِعِ مِنْ فَعَـلْـتَ مِنْ جَـالِـبِ الْفَتْـحِ كَالْمَبْنِيِّ مِـنْ

---

(٣) في بعض النسخ (لما يدل على فخر) وفي بعضها (لما يدل مفاخرًا)

(٤) في بعض النسخ (لَدَى)

حَيْـثُ خَـلاَ　　　　　　عَتَـلاَ:

فَاكْسِـرْ أَوِ اضْمُـمْ إِذَا تَعْيِـينُ　　　لِفَـقْدِ شُـهْـرَةٍ اوْ دَاعٍ قَـدِ بَعْضِـهِمَا　　　　　　اعْـتَـزَلاَ

أرجو أن يكون الشرح ميسرًا لإخواني ، واللامية صعبة لكن بالمداومة والمذاكرة ، ستجد أن العلم سهل إن شاء الله جل وعلا ، أولا استعن بربك الكريم واطلب منه التيسير ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ، وسبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قام بالتفريغ أخوكم / أبو البخاري سامح الشربيني

الدرس الثاني

إنَّ الحمد لله نَحمدُه و نَسْتَعين بهُ ونَسْتَغفرهُ، ونَعُوذُ بالله تعالى مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضلَّ لَهُ، وَ مَنْ يُضْلِل فَلا هَاديَ لَهُ، وَأَشهدُ أنْ لا إِلَه إلا الله وحْدَه لا شَريكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أنَّ محمَّداً عَبْدُه ورَسولُه - صلَّى الله عليه وسلَّم- أمَّا بعدُ: فإنَّ أَصْدَقَ الحَديث كَتابُ الله ، وَخَيْرَ الْهَدي هَديُ مُحمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وشَرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ.

ما زلنا مع شرح لامية الأفعال لابن مالك -رحمه الله تعالى- هذا هو الدرس الثاني ،وقد تكلمنا في الدرس الماضى عن الفعل المجرد وتكلمنا عن المضارع من هذه الأفعال المجردة سواء كانت ثلاثية أو رباعية ، وتكلمنا على معرفة دواعي الكسر والضم في باب فَعَلَ ، وتكلمنا عن حالتي الفتح ومتى يكون مفتوحا.

واللامية كما تكلمتُ في الدرس الماضي هي من المنظومات التي لا تناسب المبتدئين، فابن مالك -عليه رحمة الله- اعتنى في هذه اللامية بنظم الشذوذات، ولذلك من حضر معي (شرح نظم المقصود) قد تكلمنا في باب المزيد على الثلاثي أن له أربعة عشر وزنا، أما في هذه اللامية فقد ذكر ابن مالك -عليه رحمة الله-

أوزانا شاذة لا يستخدمها المتكلم في كلامه وإنما سمعت على قلة في بعض الكلمات، ولذلك هذه اللامية تكون بد ضبط هذا الفن ، يعني لا يليق بالطالب أن بيسمع أو أن يدخل مباشرة على هذه اللامية لأنه حينئذ سيكره علم التصريف.

بعد أن تكلم -رحمه الله تعالى- على الفعل المجرد الثلاثي والرباعي وعلي المضارع من هذه الأبواب الأربعة، تكلم بعد ذلك على اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل قال:

فصل في اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل

وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلاَثِيْ شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ * ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْـمَارِ مُتَّصــــــــلا

أَوْ نُونِــــهِ وَإِذَا فَتْحـــــا يَكُـــونُ فَمِـنْـ * ـهُ اعْتَضْ مُجَـانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلاَ

الفعل الماضي الأجوف ك (قال) و (باع) و (طار) و (صال) و (خاف) هذا إذا اتصل به تاء الفاعل فإنه حينئذ له حالة خاصة، كذلك إذا اتصل به نون النسوة.

فالفعل (قال) أصله (قَوَلَ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصار (قال) ألحق به ضمير الرفع كتاء الفاعل أو نون النسوة تقول (قَوَلْتُ) قبل أن تنقلب الواو ألِفا، لو قلتَ (قالْت) ك (ضَرَبْتُ) لا يجوز أن يتغير حرف من الفعل الماضي في الأصل، لكن لما كان الفعل معتلا كانت له حالة خاصة ، هذه (العين) المعتلة لابد أن تنقل حركتها إلى (الفاء) فتقول في (باعَ > بِعْتُ) وفي (خافَ >خِفْتُ) وفي (قالَ >قُلْتُ)، لماذا؟ هذا الفعل الأجوف يأتي من الأبواب الثلاثة (قال) على وزن (فَعُلَ) ، و (خافَ) على وزن (فَعِلَ) أصله (خَوِفَ)، أما (قال) فأصله (فَعَلَ) هذا في باب (فَعُلَ) إذا أسندت إليه تاء الفاعل أو نون النسوة فإنه يُضم أوله، لماذا ضُم أوله؟ لأنك تقول في (قال >قُلْتُ) لماذا ضم أوله وهذا على خلاف الأصل؟ لأنك تقول في الماضي (فَعَلَ) أو (فَعُلَ) أو (فَعِلَ) في الأحوال الثلاثة إذا أسندت إليه تاء الفاعل تقول (فَعَلْتُ) (فَعِلْتُ) ك (شَرِبْتُ) و (فَعُلْتُ) ك (ظَرُفْتُ) ، لماذا ضُمت في هذا الباب في هذا الفعل الأجوف؟ لأنك إذا أسندت الأجوف إلى تاء الفاعل أو نون النسوة يصبح عندنا ساكنان: عين الفعل ولامه التي سكنت إما للبناء على السكون -على مذهب الكوفيين- وإما للبناء على الفتح المقدر -على مذهب البصريين- حينئذ يلتقي عندنا ساكنان ، ولا يمكن أن تعرف من أي أبواب الماضي يكون إذا قُلتَ فيه (قَلْتُ) و (بَعْتُ) و (طَلْتُ) لا تعرف من أي الأبواب هو ، هل عو من باب فعُل أو من باب فعَل أو من باب فعِل. إذا فالقاعدة كما قال ابن مالك -عليه رحمة الله- أن تنقل لـ(فاء) الثلاثي شكل حركة (العين)

فما كان من باب (فَعُلَ) يُضم أولُه فتقول في (طالَ >طُلْتُ) ، (طال) أصله (طَوُلَ) من باب (فَعُولَ) ، ما الدليل أولا على أنه من باب (فَعُولَ) ؟ الدليل : أنك تقول في اسم الفاعل منه (طَويل) واسم الفاعل إن كان من باب (فَعُولَ) لا يأتي على (فاعِل) وإنما يأتي على (فَعْل) أو (فَعِيل) ك (ضخم) أو (طويل) أو (ظريف) أو (شريف) هذا هو الأصل ، إذا أتى على (فاعِل) فهذا يكون شاذا، ف(طال > يطول > فهو طويل) هذا دليل على أن ماضيه من باب (فَعُلَ) ، فإن كان الأجوف من باب (فَعُلَ) تقول في الماضي منه إذا أسندتَه إلي تاء الفاعل أو نون النسوة (طُلْتُ) و (طُلْنا) ، ما الذي حدث؟ ما هي العملية التي حدثت حتى صار على هذه الصورة؟ نقول: أصله (طال) وهذه (الألف) في الأصل منقلبة عن (واو) أصله (طَوُلَ) من باب (فَعُلَ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفا فأصبح (طال) أسنده للضمير فتقول (طالْتُ) هذا هو الأصل (طالْتُ) فعندنا (طاء) مفتوحة و (واو) وستُقلب (ألفا) و (لام) سُكنت فيصبح (طالْتُ) ، التقى عندنا ساكنان: الألف المنقلبة عن (واو) واللام التي هي (لام) الفعل ، فكل من (عين) الفعل و(لامه) ساكن، حينئذ لابد أن نحذف الحرف الأول ،لكن إن حذفنا الحرف الأول مطلقا فتكون (طَلتُ) ، هل (طَلْتُ) من باب (فَعُلَ) ام من باب (فَعِلَ) أم من باب (فَعَلَ) ؟ لا نعرف. حينئذ لا بد أن تُنقل حركة (العين) إلى (الفاء) قبل الحذف ، يعني نسلب هذه (العين) الحركة ثم نعطيها لـ(فاء الكلمة) فيصبح (طُ) يُضم لأن (عينه) كانت (واوا) فيصير (طُلْتُ) ، إذا أعطينا (فاء)

الفعل حركة (العين) فنُقِلت حركة (العين) إلي (فاء) الفعل وهذا معنى قول ابن مالك (وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلاَثِيْ شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْـمَارِ مُتَّصلا)، هذا إن كان من باب (فَعُلَ) .

كذلك إن كان من باب (فَعِلَ) لكن إن كان من باب (فَعِلَ) يُكسر أولُه -بخلاف باب (فَعُلَ) فإنه يضم أوله- فتقول في (خَوِفَ) إذا أسندته إلى تاء الفاعل أو نون النسوة تقول (خَوِفْتُ) و (خَوِفْنا) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت (ألفا) فأصبح (خاف) والمضارع منه (يَخافُ) (يَخْوَفُ) أسنده إلى الضمير فتقول (خافْتُ) يلتقي عندنا ساكنان ، في هذه الحالة لو حذفنا الأول مطلقا دون أن ننقل حركة (عينه) لا نعرف من أي الأبواب يكون ، فتُنقل هذه الكسرة التي هي على الواو إلى (الخاء) فيصبح (خِفْتُ) بدل من أن كان (خَوِفَ) أصبح (خِفْتُ) . هذا إن كان من باب (فَعُلَ) أو من باب (فَعِلَ) ، أما باب (فَعَلَ) فالأمر فيه يختلف لأنك لو نقلت حركة (العين) في (فَعَلَ) لما كان هناك أي فائدة لأن (العين) مفتوحة كـ(الفاء) مثال ذلك: (قال) من باب (فَعَلَ) أصله (قَوَلَ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفا فأصبح (قال) إذا أسندته إلي الضمير تاء الفاعل أو نون النسوة تقول (قَلْتُ) والأصل (قالْتُ) حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين فأصبح (قَلْتُ) لو نقلنا حركة (العين) إلى القاف لما تغير لأن العين مفتوحة فتقول (قَلْتُ) كما هو يصبح (قَلْتُ) حينئذ يلتبس علينا الواي باليائي لا نعرف هل هو واوي أم هو يائي ، فـ(قَلْتُ) و (بَعْتُ) لا

نعرف (قَلْتُ) من باب (يَقول > يَفْعُلُ) أم هو من باب (يَفْعِلُ)، فلو قُلتَ (قَلْتُ) لو نقلت حركة (العين) إلى القاف لما كان هناك أي فائدة ، فكيف نفرق بين (قال) و (باع)؟ هل الحرف المحذوف واو أو ياء؟ ففي (باع) ياء ، وفي (قال) واو. حينئذ نقول: إن كان المحذوف واواً نأتي بحركة مناسبة لها وهي الضمة، فنقول في (قال > قُلْتُ) وإن كانت ياءا نقول فيه (بِعْتُ) نقول قُلْتُ و بِعْتُ في هذا الباب فقط الذي هو باب (فَعَلَ). إذا ليس هناك نقل لحركة في باب (فَعَلَ) ، ولذلك قال ابن مالك : **وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلاَثِيْ شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْـمَارِ مُتَّصـــــلا أَوْ نُونِـــهِ.**

ثم قال: **وَإِذَا فَتْحــا** -يعني إن كان مفتوحا من باب (فَعَلَ)- **يَكُـــونُ فَمِـنْهُ اعْتَضْ مُجَـانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلاَ.** يعني تُحَرك الفاء بحركة مجانسة أو مناسبة إلى حركة (العين) في الأصل، فيناسب الواو الضمة وتناسب الياء الكسرة.

ثم انتقل إلى الفعل المزيد فيه قال:

كَـ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ * (وَالَى) و (وَلَّى) اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ انْفَصَلاَ

الفعل كما سبق الكلام عليه إما أن يكون ثلاثيا مجردا أو رباعيا مجردا، وإما أن يكون مزيدا على الثلاثي، وإما أن يكون مزيدا على الرباعي. وقد تكلمنا

في شرح نظم المقصود وفي شرح متن البناء أن الفعل المزيد له أربعة عشر وزنا، هذه الأوزان هي المشهورة، والفعل الرباعي المزيد له ثلاثة أوزان.

ابن مالك -عليه رحمة الله- نظم في هذه اللامية ما زِيدَ على الثلاثي وما زِيدَ على الرباعي واعتنى بالشذوذات، فقوله (**باب أبنية الفعل المزيد فيه**) هذا يشمل المزيد على الثلاثي والمزيد على الرباعي. والمزيد على الثلاثي أما أن يكون مزيدا بحرف واحد وإما أن يكون مزيدا بحرفين وإما أن يكون مزيدا بثلاثة أحرف، فإن كان مزيدا بحرف واحد فهو رباعي مزيد، وكذلك إن كان مزيدا بحرفين فهو خماسي مزيد، وإن كان مزيدا بثلاثة أحرف فهو سداسي مزيد. أما الرباعي المجرد فلو زِيدَ عليه حرف لكان خماسيا مزيدا، ولو زِيدَ عليه حرفان لكان سداسيا مزيدا. هذه الأوزان جمعها الطهطاوي في نظم المقصود في قوله:

زَيْدُ الثُّلَاثِيْ أَرْبَعٌ مَعْ عَشْرِ * وَهْيَ لِأَقْسَامٍ ثَلَاثٍ تَجْرِي

أَوَّلُهَا الرُّبَاعِي مِثْلُ أَكْرَمَا * وَفَعَّلَا وَفَاعَلَا كَخَاصَمَا

وَاخْصُصْ خُمَاسِيًّا بِذِي الأَوْزَانِ * فَبَدْؤُهَا كَانْكَسَرَا وَالثَّانِي

اِفْتَعَلَ افْعَلَّ كَذَا تَفَعَّلَا * نَحْوُ تَعَلَّمَ وَزِدْ تَفَاعَلَا

ثُمَّ السُّدَاسِي اسْتَفْعَلَا وَافْعَوْعَلَا * وَافْعَوَّلَ افْعَنْلَى يَلِيهِ افْعَنْلَلَا

وَافْعَالَ مَا قَدْ صَاحَبَ اللَّامَيْنِ * زَيْدُ الرُّبَاعِيِّ عَلَى نَوْعَيْنِ

ذِي سِتَّةٍ نَحْوُ افْعَلَلَّ افْعَنْلَلَا * ثُمَّ الْخُمَاسِيْ وَزْنُهُ تَفَعْلَلَا

كذلك يُلحَق ما بالرباعي أصلي، هذا الملحق له ستة أوزان أو ثمانية أوزان معروفة التي هي (فَوْعَلَ) و (فَعْوَلَ) و (فَيْعَلَ) و (فَعْيَلَ) و (فَعْلَى) و (فَعْلَلَ) وزاد بعضهم (فَنْعَلَ) و (فَعْنَلَ)، هذه الأوزان كلها هي في الاصطلاح تسمى مُلحقا ولكن هي مزيدة أيضا، وابن مالك في اللامية ألحق بالمزيد هذا الملحق لأنه مزيد في الحقيقة فهو من باب الاصطلاح فقط. قال:

كَـ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ * (وَالَى) و (وَلَّى) (اسْتَقَامَ) (احْرَنْجَمَ) (انْفَصَلاَ)

وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ * وَعَارِيًا وَكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ) (اعْتَدَلاَ)

(تَدَحْرَجَتْ) (عَذْيَط) (احْلَوْلَى) (اسْبَطَرَّ) (تَوَا * لَى) مَعْ (تَوَلَّى) وَ(خَلْبَسْ) (سَنْبَس) اتَّصَلاَ

وَ(احْبَنْطَأَ) (احْوَنْصَلَ) (اسْلَنْقَى) (تَمَسْكَنَ) (سَلْـ * قَى) (قَلْنَسَتْ) (جَوْرَبَتْ) (هَرْوَلْتُ) مُرْتَحِلاَ

(زَهْزَقْتُ) (هَلْقَمْتُ) (رَهْمَسْتُ) (اكْوَأَلَّ) (تَرَهْـ * شَفْتُ) (اجْفَأَظَّ) (اسْلَهَمَّ) (قَطْرَنَ) الْجَمَلاَ

(تَرْمَسْتُ) (كَلْتَبْتُ) (جَلْمَطْتُ) وَ(غَلْصَمَ) ثُمْـ * ـمَ (ادْلَمَّس) (اهْرَمَّعَتْ) وَ(اعْلَنْكَسَ) انْتُخِلاَ

وَ(اعْلَوَّط) (اعْثَوْجَجَتْ) (بَيْطَرْتُ) (سَنْبَلَ) (زَمْ *
ـلَقَ)اضْمُمَنَّ(تَسَلْقَى)وَاجْتَنِبْ خَلَلاَ

قال:

(كأعلمَ) يعني على وزن (أفعلَ)، أتى بمثال، أعلم وأكرم أي (أفْعلَ) مزيدة بالهمزة.

و(فاعَلَ) كـ(ضارَبَ) و (قاتَلَ) وكذلك إن كان معتلا(والى) أصله (واليَ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألِفا فأصبح (والى).

و (ولّى) هذا المضَعّف الذي هو على وزن (فعّل) كـ(قَتَّل) و (علّمَ)، (ولّى) أصله (وليَ).

(استقام) على وزن (استَفْعَلَ) لكنه أتى بفعل مُعتَل أصله (استقْوَمَ) القاف ساكنة في الأصل لكنها على وزن (استفْعَل) والفاء في وزن (استفعل) ساكنة، وفي (استقام) متحركة لأنه نقلت الحركة على القاف فأصبح (استقَام) أما هو في الأصل (استقْوَمَ) .

كذلك (احرَنْجَمَ) على وزن (افْعَنْلَلَ) -يأتي لك بمثال ولا يأتي بوزن وهذا أحسن في باب التعليم- فتقول (احرنجم) على وزن (افْعَنْلَلَ)، والمعني: تقول حرجمت الدواب يعني جَمّعْتُها، فاحرنجمَت يعني فاجتمعَت.

(انْفَعَلَ) نحو (انْفَصَلَ) .

ثم قال: **وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ وَعَارِيًا**. (افعلَّ) و (افعالَّ) بالألف وبتعرية الألف، إن كان بالألف فهو (افعالَّ) نحو (احمارَّ) وبغير الألف (افعَلَّ) نحو (احمرَّ) تقول: احمرَّ وابيضَّ وازورَّ واعورَّ ... وهكذا، وهذا الوزن يأتي غالبا للعيوب والألوان.

و (افْعَيَّلَ) نحو (اهبَيَّخَ)، فهذا من الأوزان الغريبة يعني النادرة القليلة في لسان العرب، تقول: اهبيخ الصبي فهو هُبَيَّخٌ) يعني إذا كان سمينا.

(اعْتَدَلَ) -أتى لك بالفعل- يعني على وزن (افْتَعَلَ)، وهذا مشهور معروف.

ثم قال: **(تَدَحْرَجَتْ) (عَذْيَطَ) (احْلَوْلَى) (اسْبَطَرَّ)**

(تدحرج) على وزن (تفَعْلَلَ) كـ (تسربل)، تدحرج هذا مزيد على الرباعي بالتاء.

و (فَعَيْلَ) كـ (عَذَيْطَ) .

ثم قال (احْلَوْلَى) ، (احْلَوْلَى) إذا أردت أن تزْنَه تقول: (افْعَوْعَلَ) أصله (احلولَيَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلْبَت ألِفا فأصبح (احلولى) وهو على وزن (افعوعل). تقول: احولى الشئ إذا طاب، ومثله (اغْدوَّن) الشَّعر، إذا طال ، و (اخضوضل) الشئ أي ابتَلَّ. فهذا الوزن هو (افعوعل).

ثم قال (اسْبَطَرَّ) يعني (افْعَلَلَّ) كـ (اشمعَلَّ) ، اسبطر الشَّعر يعني طال، و (اسمعَدَّ) تقول: اسمعد الشئ، إذا ورم -من الوَرَم- .

ثم (توالى)، أصله (توالَيَ) ، ومثله (تدارَكَ) و (تغافَلَ) ، هذا الوزن مشهور. توالى أي تتابع.

ثم قال (خَلْبَسَ)، خلبس هذا على وزن (فَعْلَسَ)، تقول: خلبس قلبُه، إذا فتَنَه. أصله (خَلَبَ) وزِيدَت عليه السين للإلحاق بـ (دحرج).

(سَنْبَسَ) هذا أيضا فيه حرف زاذد وهو السين الأولى ، فأصله (نَبَسَ)، هذا الفعل إذا أردت أن تزنه تقوم بإنزال الحرف الزاذد على الفاء والعين واللام فتقول (سَفْعَلَ)، (سنبس) على وزن (سفعل). ما معنى سنبس؟ أي أسرع، تقول: سنبس الرجل، إذا أسرع، و(السنبس) أي السريع.

ثم قال: و(احبَنْطَأَ)، احبنطأ الرجل يعني حَبِطّ -ليس من الحبوط وإنما حبط بمعنى عَظُمَ- تقول: احبنطأت بطن الرجل، يعني عظمت بطنُه.

ثم قال (احْوَنْصَلَ)، هذا على وزن (افْوَنْعَلَ)، هذا ملحق ب(احرنجم) بزيادة الواو. تقول: احونصل، إذا ثنا عنقَه، احونصل الطائر إذا ثنا عنقه وأخرج حوصلته.

ثم (افعنلى) كـ (اسلنقى)، تقول: اسلنقى الرجل، إذا استلقى على قفاه.

(تمَسْكَنَ) وهي غى وزن (تمَفْعَلَ)، تمسكن الرجل بمعنى سكن أي ذلَّ، ومثله (تمضرع) و(تمندل بالمنديل) .

ثم (فَعْلى) مثل (سَلْقى)، وهو كذلك بمعنى اسلنقى.

كذلك (فَعْنَلَ) كـ (قَلْنَس)، تقول قلنستُه: أي ألبسته القَلَنسوة. هذا وزن (فعنل).

ثم قال (جَوْرَبَتْ)، (جورَبَ) على وزن (فَوْعَلَ), وهو من الملحق، جوربَه يعني إذا ألبسه الجورب.

(فَعْوَلَ) كـ (هَرْوَلَ)، (هّرْوَلْتُ مُرْتَحِلا) على وزن (فعول)، ومثله (جَهْوَرَ).

ثم قال:

(زَهْزَقْتُ) (هَلْقَمْتُ) (رَهْمَسْتُ) (اكْوَأَلَّ) (تَرَهْـ * شَفْتُ) (اجْفَأَظَّ) (اسْلَهَمَّ) (قَطْرَنَ) الْجَمَلاَ

(زهزقت) بمعنى أزهق أي أكثر من الضحك، وزنه (عَفْعَلَ)، لأن الحرف المزيد هو الزاي، والزاي هي (عين) الفعل، فلما كُرِّرَت أو ضُعِّفَت لابد أن تقوم بإنزالها في الميزان من جنس (العين) فتقول (عفعل)، هذا دليل على أن (العين) الأولى مضعفة مكررة.

كذلك (هلقمت)، (هَلْقَمَ) على وزن (هَفْعَلَ)، هذه الهاء أيضا هي زائدة. هلقم بمعنى لَقِمَه أي ابتلعه، تقول: هلقم الشئ، أي ابتلع الشئ.

(رهمست) وهي على وزن (فَهْعَلَ) لأنه في الأصل من (رمس), فالهاء زائدة بين الفاء والعين، وهو بمعنى سَتَرَه، تقول: رهمس الشئ، أي ستره.

ثم قال (اكوأَلَّ)، وهي على وزن (افْوَعَلَّ) بزيادة لام -إما الأولى أو الثانية على خلاف بين الصرفيين- تقول: اكوأل الرجل، يعني قصر واجتمع خَلْقُه، ومثله (اكوأَدَّ) و (اكوَهَدَّ) أي ارتعش.

ثم قال (ترهشفت)، (ترهْشَفَ) على وزن (تَفَهْعَلَ) لأنه من (رَشَفَ)، التاء زائدة والهاء زائدة.

ثم قال (اجفأَظَّ)، وهي على وزن افعأَلَّ، اجفأَظَّ الرجل بمعنى أشفى على الموت. كذلك لو قلتَ: اجفأَلَّ القوم، أي انهزموا، فهو من الجفل.

(اسلَهَمَّ) على وزن (افْلَعَلَّ)، والمعنى: اسلهم الرجل، إذا اضطرب جسمه وتغير، من قوله (سَهُمَ) الوجه يعني تغير.

(فَعْلَنَ) كـ (قَطْرَنَ) فالنون فيه زائدة, تقول: قطرن البعير، بمعنى طلبه بالقَطِران.

ثم قال:

(تَرْمَسْتُ) (كَلْتَبْتُ) (جَلْمَطْتُ) وَ(غَلْصَمَ) ثُمْـ * ـمَ (ادْلَمَّسَ) (اهْرَمَّعَتْ) وَ(اعْلَنْكَسَ) انْتُخِلاَ

ترمس الرجل،إذا تغيب الرجل عن حرب أو شغب يقولون: تَرْمَسَ الرجل، يعني تغيب عن حرب أو شغب، وهو على وزن (تَفْعَلَ)، أصله (رَمَسَ) .

كذلك (كلتبت)، (كَلْتَبَ) على وزن (فَعْتَلَ)، قال الأصمعي: الكلتبان مأخوذ من الكَلَبِ بالتحريك وهو القيادة .

(جلمط) بمعني جَلَطَ، (جَلْمَطَ) على وزن (فَعْمَلَ) .

(غَلْصَمَ) على وزن (فَعْلَمَ)، بمعنى غَلَصَه يعني قطع غَلْصَمَتَه.

(ادْلَمَّسَ) الليل : فهو دُلامس، بمعنى دَلِسَ، إذا أظلمَ، وهو على وزن (افْعَمَّلَ) ضُعفت ميمه التي هي زائدة في الأصل يعني من حروف الزيادة .

(اعلَنْكَسَ) اعلنكس الشعر، إذا اشتد سواده وكثُرَ، وهو على وزن (افْعَنْلَسَ) .

ثم قال : **وَ(اعْلَوَّطَ) (اعْثَوْجَجَتْ) (بَيْطَرْتُ) (سَنْبَلَ) (زَمْ * ـلَقَ)اضْمُمَنَّ(تَسَلْقَى)وَاجْتَنِبْ خَلَلاَ**

(افْعَوَّلَ) معروف كـ (اعلوَّط)، تقول: اعلوط المهر، يعني إذا رَكِبَه عريا[٥] ، ومثله (اجلَوّذَ) إذا أسرع.

(اعْثَوْجَجَتْ) بزيادة إحدى اللامين، تقول: اعثوجج البعير، إذا ضَخُمَ إذا كان ضخما، وهو على وزن (افْعَوْلَلَ) .

(بَيْطَرَ) على وزن (فَيْعَلَ) .

و (فَنْعَلَ) كـ (سَنْبَلَ)، تقول: سنبل الزرعُ، بمعنى أخرج سنابلَه، وهو على وزن (فنعل) بزيادة النون.

(زَمْلَقَ) على وزن (فَمْعَلَ)، تقول: زملق الفحلُ، يعني إذا ألقى ماءه قبل الإيلاج.

(تفَعْلى) كـ (تسَلقى) ، وسبق الكام على (تسلقى).

كما تلحظ أن ابن مالك -عليه رحمة الله- ذكر في هذه الأبنية المزيدة ما هو غريب، وإذا أردت الضبط أكثر تستطيع أن تقسمها -مع نفسك- إلى مجرد ومزيد، وتأتي بمزيد الثلاثي وحده، وتأتي بمزيد الرباعي وحده، وتأتي بالملحق بالرباعي أصلي ، وتأتي بالملحق الرباعي المزيد بحرف، وبالملحق الرباعي المزيد بحرفين. وأذكرها لك حتى تعم الفائدة:

---

[٥] تحتاج لمراجعة فلم أسمعها جيدا

الرباعي المزيد بحرف واحد يُلحَق به بعض الأوزان، فيلحق به وزن (تفَعْلَلَ) ، (تدحرج) أصلي، (تجلبب) ملحق بالرباعي المزيد وليس ملحقا بالرباعي الأصلي. (جلبب) تجلبب منه (تفعلل) منه يشارك (تفعلل) المزيد على الرباعي بحرف واحد في الصورة لكنه في الحقيقة هو ملحق بالمزيد بحرف واحد فتقول: (تجلبب يتَجَلْبَبُ تَجَلْبُبًا) ، وكذلك (تجوْرَبَ) على وزن (تفوْعَلَ) -كل ما أذكره لك هذا ملحق بالرابعي المزيد بحرف واحد- وزن (تفوعل) هذا ملحق أيضا، تقول: (تجورب يتجوْرَبُ تجَوْرُبًا)، و (تفوعَلَ) كـ (تهَوَّلَ يتهَوَّلُ تَهوُّلًا)، (تفَيْعَلَ) كذلك كـ (تسيطر) وكـ (تشَغْيَفَ)، و (تفعلى) كـ (تعَجْبى) و (تسَلْقى) -الذي دكره ابن مالك- ، و (تفَعْنَلَ) كـ (تقَلْنَسَ)، و (تفنْعَلَ) كـ (تسنْبَلَ)، و(تيَفْعَلَ) نحو (تيَرْنَأَ) -هذا كله كما تلحظ ملحق بزيادة التاء- ، (تفاعَلَ) نحو (تقاتَلَ) ، كذلك (تفَعَّلَ) كـ (تعَلَّمَ) ، و (تفَعْلَتْ) كـ (تعفرَتْ يتعَفْرَتُ تَعَفْرُتًا) .

أما الملحق بمزيد الرباعي بحرفين فهذا قليل ، يعني أوزانه قليلة: (افْعَنْلَلَ) كـ (اقعنْسَسَ)، (اقعنسس) في الصورة كـ (احرنجم) لكنه ملحق، الدليل: أن أصبه من الثلاثي (قَعَسَ)، بخلاف (حَرْجَمَ) فهو رباعي ، فالفرق بينهما أن (احرنجم) كلا لامية أصلية بخلاف (اقعنسس) فإحدي لاميه زائدة للإلحاق ، فتقول (اقْعَنْسَسَ يَقْعَنْسِسُ اقْعِنْساسًا) كـ (احرنجم يحرنجم احرنجاما) ، كذلك (افْعَنْلَ) كـ (اسلنقى)، تقول: (افعَنْلى يَفْعَنْلي افْعِنْلاءً) كـ

(اسلنقى يسلنقي اسلنقاءً) ، هذا أيضا ملحق بمزيد الرباعي بحرفين . الثالث (افتَعَلَ) كـ (استلقى يستلقِي استلقاءً) .

هذه الأوزان الثلاثة هي ملحقة بمزيد الرباعي بحرفين.

ونقف إلى هنا، وفي الدرس القادم -إن شاء الله تعالى- نبدأ في الفعل المضارع . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ، وسبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الدرس الثالث شرح لامية الأفعال

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به و نستغفره

ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان محمداً عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة تكلمنا في الدرب في الماضي ان كان الفعل ثلاثي المجرد من باب فاعلة او من باب فاعلة وكان اجوف ففي هذه الحالة تنقل حركة عينه الى سائه النقل في العين يكون قبل التخلص من التقاء الساكنين. فالنقل يكون اولاً ثم بعد ذلك نحذف الحرف الاول الذي هو عين الفعل للتخلص من التقاء الساكنين. فنقول في نحو طاولة اذا اسندناه الى ضمير الرفع كت نقول قلت وقلنا الذي حدث اننا نقلنا حركة العين التي هي الضم اعلى الواو لان اصله طاولة من باب نقلت حركة العين الى الفاء فاصبحت مضمومة ثم حدث عندنا التقاء ساكنين لانك اذا الحقت الفيل الماضي بتاء الفاء او نون النسوة او ناء الفاعلين يسكن اخر الفعل فالتقى عندنا ساكنان فحذفنا الاول منهما الذي هو الواو فاصبح قلت وكذا في بيعته في بيته يكسر لان حركة العين مكسورة وهذا معنى قول ابن مالك اما في باب فعل فلا نقلة لان العين مفتوحة وانما يحرك بالضم ان كان ووياً وتحرك الفاء بالكسر ان كان نهائيا ثم تكلمنا بعد ذلك على الفعل المزيد فيه وابن مالك عليه رحمة الله اعتنى بنظم الشذوذات بل قد ترك بعض الاوزان المشهورة وهو يريد في هذه اللامية ان يعتني بالغريب وهذا لا يأتي قبله اتقان الاصول والقواعد المعروفة وعدد الشرفيين انهم يتكلمون على الفعل الماضي اولاً لانه اقرب المشتقات الى المصدر عند جماهير النهى والتصريف من المصريين بخلاف الكوفيين فانهم يرونه الفعل الماضي اصل مشتقات وهذا ليس بصوابٍ ولذلك

قال الحريري في الملحق والمصدر الاصل واي اصلي ومنه يا صاحب اتفاق الفعل فاذا تكلموا على الفعل الماضي تكلموا بعد ذلك على الفعل المضارع لانه يشتق مباشرةً من الماضي يشتق بان تأتي بواحدٍ من حروف ناتي او نأيت او اتينا التي هي همزة والن والتاء والياء هذه الحروف تكون زوائد على الفعل الماضي فتأتي بها وتدخلها على هذا الفعل الماضي فتقول في ضربة يضرب واضرب وتضرب ونضرب فهو اقرب المشتقات الى الفعل الماضي. ولذلك يأتون بالفعل المضاد بعد الفعل الماضي مباشرة. شرع ابن ما لك عليه رحمة الله في الكلام على الفعل المضارعي فقال ببعض نأتي المضارع عفت تهوا له ضم او ما تصدر همز الوصل فيه او زائداً تتزكى وهو قد نقلت الياء وفي غيرها ان الت اما ان يكون ثلاثياً او رباعياً او خماسياً او سداسياً فان كان ثلاثياً او خماسياً او ثلاثيا فانه يكون مفتوح الاول تقول في ضرب يضرب وينطلق وان كان سداسياً فان كان رباعياً فانه يضم اوله تقول في الرباعي اذاً ان كان الفعل ثلاثياً او خماسياً او تفتح فيه حروف المضارعة فان كان رب هذا على اللغة المشهورة ومن العرب وهم بنو تميم وقيس وربيعة وغيرهم يكثرون حروف المضارعة ان كان الماضي من باب فاعلة ماضي من باب فاعلة يقولون في عالم مثلا تعلم وان يعلموا ويعلموا ويعلموا فمنهم من يكثر حروف المضارات الجميع وبعضهم يجيج الكسرة في كل حروف المضارعة الا الياء يعني لا تبشر في الياء قري بها في بعض القراءات وردت في بعض القراءات وهي اللغة معروفا لكن الاشهر هو فتح خروف المضارعة هذه هي اللغة المشهورة ويفعلون ذلك ايضاً في الخماسي كذلك الفعل ابى من العرب من يقول فيه يئبه وتئب وذلك ان هذا الفعل يأتي على فعله ابدا ويأتي ايضا على ابي من باب فاعلة فاستغنوا بمضارع المغسول العين عن مضارع مفتوحها وغير الحجازيين يكثرون اولا مطلقا فيقولون انت تئبه وهو يئبه وهكذا والى ذلك اشار ابن ما لك في قوله وافتحه ولغياء كسراً اجسف الاتي من فاعلة غير الياء يكسر في

لغة قيس وبني تم يجعلون حروف المبارة كما سبق بيانه مكسورة الا الياء وبعضهم يجيز الكسر في الياء وبعضهم يجيز الكسر في الياء ثم قال او ما تصدر همز الوصل فيه كي انطلق ينطلق واستخرج يستخرج وهكذا. ثم قال وكسروا ما قبل اخر المضارع منه. ما قبل اخر الفعل المضائع يكون منشوراً ابداً تقول يضرب ويدحر يعني يعني كل فعلٍ مضارعٍ مبنيٍ للفاعل مما زاد على ثلاثة احرف فواجبٌ كسر ما قبل اخره لفظاً او تقديراً كما سبق بيانه ثم قال زيادة التاء اولا ولذلك قال الطفطاوي في نظم المقصود الا كالآتي ما قبل آخره يلزم الفتح فتقول تعلم يتعلم وتوافل يتغافل وتدحرج يتدحرج هذه الاوزان الثلاثة يكون ما قبل الاخر فيها مفتوحاً لما سبق بيانه. ثم انتقل الى فصلٍ في فعل ما لم يسمى فاعله. قال ان تشمل الفعل للمفعول فات به مضموم الاول واكسره اذا اتصل بعينٍ اعتل واجعل قبل لاخر فيل مضيوفتحاً في سواه مبتلى اذا اريد حث الفاعل واسناد الفعل الى المفعول او ما يقوم مقامه فلا بد من بناء الفعل على صيغةٍ تشعر بذلك فماذا نفعل في هذه الحالة يضم اوله مطلقاً في كل ابوابه فنقول في

ضرب وفي الربا وفي الخماسي انطلق وفي السداسي تستخرجا مستخرجا فيضم اوله مطلقا ويكسر ما قبل اخر ضرب واكرم ودهرج وانطلق واستخرج وهكذا كذلك يضم اول الفيل المضارع فتقول في ضرب يضرب ويدحرج وينطلق ويستخرج اذا المبني للمفعول Text:

يضم مطلقاً في كل ابوابه سواءٌ كان فعل الماضياً او فعلاً مضارعاً ويكثر ما قبل اخر الماضي مطلقاً اما الفعل المضارع فيفتح ما قبل اخره تقول يضرب ويدح رجل وينطلق ويستخرج. اما ان كان الماضي من الثلاثي معتل العين كطال وباعه فانه يفعل به ما ذكر ثم يخفف بحسب حركة فائه. وتنقل حركة العين اليها فيقال ربيعة وقيلة وخيفة وهكذا والاصل اول وبيع كضرب يعني الاصل ان يكون على وزن ونحن نقول بيع وقيل ولا نقول بيع وقوي ما الذي حدث الذي حدث ان

الانتقال من الضمة التي يلتفت يأس وهذا اشار اليه ابن ما لك واكسره اذا اتصل بعينٍ يعتل واكثره اذا اتصل بعينٍ يعتلى ان كان معتل العين هذا يستثنى مما سبق بيانه هذا على اللغة وهي اللغة الفصيحة. وهي التي وردت في القرآن لكن من العرب من يخفف هذا النوع بحث حركة عينه يعني لا ينقل حركة العين الى الفا وانما يخففه بحسب حركة العين مطلقاً دون النقل فيقولون في قوله فيضم اوله وتسكن عينه. يقولون طول وابوه وليس بيع وليس بويع وانما قوله وابواب ولذلك قال الراجز حوكت على نيرين وروي هذا البيت حوث وروي هكذا فليس فيه ثم قال ثالث ذي همز وصلٍ ضم معه ومع تاء المطاوعة اضمنت الوهاب ولاء لا يزاد على ضم اول الماضي المبني لما لم يسمى فاعله ضم غيره الا ان يكون اوله تاءً مزيداً او همزة وصل هذه الحالة فما كان اوله ثانيه فتقول تعلم الاصل دحرجا والدال مفتوحا وتعلم وتوافل التاء مفتوحة فتقول اذا اتيت بالمبني للمفعول منه تخرج انطلق وهكذا فان ولي الثالث حرف علةٍ وجب للفعل من التخفيف ما وجب لنحو وهذا ما نقوله وما لفانح وباعد عن لثالث نحو وانقاذ تخطير الذي فضل اذا قلت فيه اختار اختير ما الذي حدث الاصل? هذا الاصل وانقيد هذا الاصل. هناك حرف معتل ما قبله مضمومٌ. حدث استثقالٌ للكثرة على حرف العلة بعد الضمة فحذفت الضمة. ونقل الكثرة الى مكانها فصار خطيرة حدث له ما حدث للثلاثي. واللغة التي اتت في الثلاثي من تخفيف ثلاث بحسف عينه كذلك تأتي هنا فمن قال في اولى وبوعة قال خطور وانقودا وهذه ليست اللغة الفاصحة ثم ترعى في الكلام على الفعل الامر فقال من افعل الامر افعي واعزه لسواه كالمضارع للجزم الذي اختزل اوله وبهمز الوصل منكسراً شل ساكناً كان بالمحذوف متصل والانذى قبل لزوم الضم ضم ونحن واغزي بكسرٍ مشم الضم قد قبلت. الفعل الامر يشتق من الفعل المضارع بالطريقة الاتية. تأتي الى الفعل المضارع فتحذف اوله وهو حرف المضارع. فتقول حرف المضارعة حرف

المضارعة ان كان حرفاً ساكناً فتأتي بهمزة الوصل لان العرب لا تبدأ بالشكل فتقول اضرب ويستخرج السين ساكنة يس وفي انطلق اذا قلت ينطلق النون ساكنا فكذلك تأتي بهمزة الوصل في هذه الاحوال فان كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة متحركاً كما في نحو يدحر فلا نحتاج لهمزة الوصف فنقول في الامر منه دحرج ولذلك قال الطهطاوي وبدأوا امر حاضري اي المضارع وهمزاً سكنت او ابقي ان محركاً ثم التزم بناء حصل فيه نقلٌ لحركة العين الى الفاء فقال المضارع منه الاصل يطأ اوله. فلما نقلت حركة الواو الى القاف يقول فتحرك حرف القاف لعلةٍ كلا نحتاج الى همزة الوصف فنقول في الامر منه قل نقول في الامر منه قل وهكذا كل فعلٍ اجور اما الفعل الرباعي الذي هو على وزني افعل اكرم هذا الوزن الامر منه يكون بهمزة قطعٍ فتقول اكرم كما قال جل وعلا واحسن كما احسن الله اليك وهذا من اللحز المنتشر تجد كثيراً من الخطباء ممن يتكلم في دين الله جل وعلا قد يأتي بهذا الفعل بهمزة وصلٍ مكسورة وهذا لحنٌ فتقول في اعلى ما اعلن وفي اقام اقم وهكذا وفي اكثر ما اكرم وفي احسن احسن عن هذه القاعدة امر واخذ واكل فهذه لها حالةٌ خاصة وهي السماع ولذلك هي افعالٌ كذه يعني وردت تخالف القاعدة فتقول في مضارعي امر يأمر واخذ يأخذ واكل يأكل على القياس تهدف حرف المضارع فاذا اتيت بهمزة وصلٍ تقول اؤمر واخذ وهذا فيه شدة وهذا فيه شدة فما الذي حدث؟ حذفت فاؤه التي هي الهمزة الثانية للثقل فاصبح حذفت الفاء انت تقول خذ هناك ثقل عندنا همزة وصلٍ مضمومة وفاءٌ وهي همزة قطعٍ ساكنة حذفت هذه الهمزة الساكنة فاصبح عندنا همزةٌ مضمومة التي هي امزة الوصف في هذه الحالة لا نحتاج لهمزة الوصف لان العرب لا تأتي بها الا لتعز للنطق بالساكن والحرف عندنا متحرك فماذا نفعل فنستغني عن هذه الهمزة فنقول خذ وكل ومد ليس معنا انها شاذة يعني ليست صحيحة بل هذا الاصل ولذلك قال تعالى خذ من اموالهم صدقة وورد في القرآن فهو فصيح

لكن معنى قول الصرفيين والنحاء شاذ يعني خالف القاعدة والقياس عندهم له ثلاثة انواع منهما يخالف القاعدة والقياس ومنه ما يخالف السماع ومنه ما يخالف القاعدة والسماع والذي يخالف القاعدة فقط لا يشترط ان يكون غير صحيحٍ بل في الغالب يكون افصحوهذا معنى قوله وشذب اما الفعل يفعل فالعين مضمومة تقول فيه خرج يخرج هذا الوزن اذا اتيت

همزة الوصل له تأتي بها مضمومةً تقول اخرج اظرف واشرف وهكذا وقد تكون عارضة كما في امش وارمو هذه هذا ضمٌ عارضٌ لمناسبة الواو لان الفعل مشى ين واذا اتيت بالامر منه تقول امشي ان كان لواعدي فاذا اسندته لواء الجماعة تقول امشوا فضمت الشين لمناسبة الواو في هذه الحالة لا نظن همزة الوطن وانما تبقى مكسورةً فاذا كانت قبل كثرةٍ عارضةٍ جاز لك فيها وجهان اذا اسندت الفعل لياء المخاطبة المؤنثة وكان الفعل كال امرٍ بهذه الحالة اذا قلت في غزا يغزو هذا تأتي بهمزة وصلٍ مضمومة لما سبق بيانهم فتقول اخز فاذا اسندته لياءٍ مخاطبةٍ مؤنسة وهذه الياء يكسر ما قبلها كسراً عارضاً فتقول اؤذي فجم اوله وكسر ما قبل آخره لمناسبة اليأس وهذا كسرٌ عارضٌ هذا وجه يجوز لك وجهٌ ثاني ان تنطق بضمةٍ مشوبةٍ بكسرٍ او من حوٍ بها نحو وهذا ما يسمى فتقول يغزي يعني انضم من حوٍ بها نحو الكسل وقوله هذا دليل على ان الكسرة افصح الكسر معياء المخاطبة المؤ هذا يستثنى من الفعل الامر الذي تأتي فيه بهمزة وطن مضمومة نقف الى هنا وفي الدرس القادم ان شاء الله جل وعلا نشرع في الكلام على ابنية اسماء الفاعلين والمفعولين اقول قولي هذا واستغفر الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدرس الرابع شرح لامية الأفعال

الحمد لله اتم النعمة للامة واكمل لها دينها. وادى الحكمة اهلها وثم بمحمدٍ مكارم الاخلاق كلها. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله اما بعد فان الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة ما زلنا مع شرح لامية الافعال للعلامة ابن ما لك رحمه الله تعالى وقد وقفنا في الدرس الماضي عند باب ابنية اسماء الفاعلين والمفعولين قال عليه رحمة الله كوزن فاعلٍ اسم فاعلٍ جيل من الثلاث الذين وزنه فعله معلوم ان الماضي المجرد الثلاثي يأتي على فعله اسم الفاعل يأتي من فعلة مطلقاً سواءٌ كان لازماً او متعدياً على وزن فاعل نحو شربه فهو شارب ويأتي من فاعلة بكسر العين ان كان متعديا ايضا على وزن فاعل اما فاعل اللازم وفاعل فهذا سيأتينا بعد ذلك قال تولي فاعلن اسم فاعل جورد من الثلاثي يعني من ضرب هذا متعدد وهو على وزن فعل فتقول فهو ضال ضربه فهو وسرقه فهو سارق وجلس هذا لازمٌ ايضاً تقول فهو جالسٌ ففعل مطلقاً يأتي اسمه الفاعل منه على وزني ساعيا ومنه صيغة منه هذا الضمير يعود على فعله من الثلاثي الذي ما وزنه فاولاً ومنه اي من فاعل سيشرع في الكلام على فاعل بعد ان انتهى من فعل ومنه شيرك سهلٍ والظريف وقد يكون افعل او فعال او فعل اسم الفاعل من فاعلة له اوزان والغالب فيه انه يأتي من بابينه يأتي من فعلٍ ويأتي من فاعلٍ هذا الغالب اما فعل قال لك كسهلٍ تقول ساهل الشيء فهو سهلٌ فهو ظريفٌ وشرف فهو شريفٌ فهو ضخمٌ اسمه الفاعل يأتي غالباً من و وفي كلام ابن مالك عليه رحمة الله باب امنية اسماء ثم قال فعلا وذلك النجم الفاعل لابد ان يكون متجددا يعني هو الذي يتجدد ضاربٌ عمراً. يعني حدث يتجدد بخلاف ما لو قلت زيدٌ طويل فهذه الصفة

المشبة تلزم الثبوت وهذا الثبوت نسبي يعني ليس على هيئةٍ واحدة فهذه الاونة التي يتكلم عليها ابن ما لك لي الله من اول قول قوله ومنه شيغة هذه الصفة المشبهة باسم الفعل قال ومنهم صيغة سهلٍ منظريف وقد يكون افعله هذا الوزن الثالث يعني يأتي كذلك على افعله نحو خرق الرجل فهو وحمقى فهو احمق نقول فلان احمق احمق هذا اسم فاعل او صفة مشبهة من حمق فهو احمق وشنع الرجل فهو اشنع كذلك او ويأتي على فعالٍ تقول جابنا فلانٌ فهو جبانٌ وحصنت المرأة فهي حصانٌ تقول امرأةٌ حصانٌ ويجعل نحو بطلة فهو بطل وحسن وجه فهو حسنٌ ويأتي كذلك بضم الفاء نحو فروة الماء فهو فراتٌ ماءٌ فراد وضخم الفعل ضخمة يأتي على ضخمٍ ويأتي كذلك على الضخامة ثم قال والحصول الحصور يعني على وزن فاقول نحو حشرت الناقة فهي حصورٌ وعزت فهي عزيزٌ وعرضت المرأة فهي عروبٌ نقول امرأةٌ عروبٌ يعني متهببةٌ الى زوجها وعلى فعلٍ نحو صلب الشيء فهو صلبٌ نقول حديدٌ صلبٌ يعني يأتي على اصله تقول المرأة فهي تقول نحو هنا انتهى من وزن بضم العين. يتبقى ماذا يتبقى فاعلاً لازم تكلمنا على فعل مطلقاً سواءٌ كان متعدياً او لازماً وتكلمنا ان كان متعديا وتكلمنا على فاعلة الذي هو لازم دائما بقي الكلام على فاعل وصيغ لله من موالي فاعل بوزنه كشج ومشبه عدل والشأذ والأشنى بالجزلان ثم يأتيك ثانٍ وشبه واحد البخلاء حملة على غيره لنسبةٍ كخفي طيبٍ اشيبٍ في الصوغ من فعل اذاً اسم الفاعل يصاب بالفعل اللازم على اوزان قال اولاً على وزن قوله بوزنه يعني يأتي اسم الفاعل على وزن الفئر فتقول حبط فهو حبيطٌ واشير فهو اشرٌ تقول هذا الرجل كذابٌ اشر كما قال تعالى اسم فاعل من اشرة واشرة لازم بطرا فهو باطلٌ ووجع فهو وادع اذاً هذا الوزن الاول وهذا الوزن غالباً يأتي للاعراض والادواء فرحاء هذا عرض وعاشرة كذلك ووجع هذا يأتي في الادواء يعني فلانٌ موجه اصابه وجعه فتقول فهو وجي وقد يوافقه يعني قد يوافق فاعل واذن فاعل ولذلك قال ومشبهٍ عجل ومشبهٍ

وزن فاعل كعدل تقول تقول ثم قال والشأن والشأن فعل كيف يأتي على نقول تخفف فتقول المكان فهو شأن يعني اذا كان خشناً بكثرة حجارته ثم قال والاشنب الاجنب افعل هذا الوزن غالباً يأتي بالالوان والخلاط تقول حمر الرسول فهو احمر:

وسود فهو اسود وخضر الزرع فهو اخضر وكدر الشيء فهو اكبر وحاول فهو احول فيأتي للالوان والخلاطين والعيون وعورة فهو اعور وهكذا وفعلانه جزلان مثل هذا تقول عطش الرجل فهو عطشان وجدلا فهو جزلا وجل فهو جزلان وعظمي فهو ظم وهكذا. ثم قال ثم يأتيك ثاني وشبه واحد البخلاء. يأتي كفانٍ يعني يأتيك فاعل. ثانياً يعني فاعل. يعني انه قد يهمل فاعلاً لازم على غيره فيجي اسم الفاعل منه على فاعلٍ او فعيلٍ فاعل كسخط فهو ساخطٌ لم يأتي على سخطٍ فلم ياتي على اسخط او على وزنٍ من الاوزان التي سبقت وانما جاء على ساخطٍ على ورضي فهو راضي حملاً على شكر فهو شاكر لانه في معنى الشكر وفني فهو ثاني حملاً على ذهب فهو ذاهب الفناء والذهاب معنيان قريب لانه ضده ضده الرضا والرضى قريبٌ من الشكر وكذلك يحمل على فعيل فتقول بخل فهو بخيلٌ حملاً على لا فهو لئيم وهذه كلها تعليلات قابلة للأرض والرد فنقول بخل فهو بديلٌ حملاً على لؤمة فهو لئيم ومرض فهو مريضٌ وسقم فهو سقيمٌ حملاً على ضعف فهو يقيناً وانفعيل ليس ليس من اوزانه وانما هو يأتي فاذا اتى لفاعلة فانه يحمل على عليه يحمل على فعله نقول ظروف فهو ظليل وباخل فهو اتى على غير بابهم في هذه الحالة يحمل على فاول فننظر اي المعاني اقرب الى البخل فنجد قال له من وزني ينفعه الاول لقوا فهو لئيم وكذلك حملوا فعل نفسه الذي يأتي على فاعلٍ في الاصل حمل على غيره وهذا ابو الابواب ومع ذلك دي اسم الفاعل منه على فعيله وهذا في مضاعف العين كثير خف يخف فهو خفيف خفيف فهو خفيفٌ عمل على اي شيء نقول حمل على ثقيلي لانه ثقل فهو ثقيل خفف هو خفيف لان الخفة ضد

الثقة وشح فهو شحيح كذلك صعب على وجه فعل يطيب فهو طيبٌ ولم يأتي على وزن طائب كما تقول فيه قال فهو قائل وسأل فهو سائلٌ فهو طيبٌ. فجاءوا باسم الفاعل منه على فعله نيابةً عن فعيل حملاً على خبث فهو خبير. ولا نيلين فهو لين فيعل وكذلك فحمل جوعانا وهذا من باب فعل وهذا من باب فاعل كذلك تقول هام يهيم فهو هيمان كيف يأتي وهو من باب فعل؟ نقول اعطش فهو عطشان ثم قال ابن مالك عليه رحمة الله وفاعل صالح من كل من قصدت قلت في بداية الدرس الناس ما الفاعل يدل على التجدد والحدوث فاذا اردت هذا المعنى جاز لك ان تأتي بوزن فاعلٍ من كل الابواب يعني ان قصد باسم الفاعل من الثلاثي وتكلم على السلاسي الحدوث والتجدد في هذه الحالة يجوز لك ان تأتي به على وزن فاعل فتقول ظرف فهو ظالف وشرف فهو شارف ووطف فهو واقف وهكذا تقول زيدٌ شادعٌ امسي ولم تقل تجاه ودان اليوم جاب من جبن ومع ذلك لم يأتي على جبان لانك اردت الحدود وجازلٌ غداً ولم يأتي على جزل فعل قال وقال غيره حسبت التقى والجود خير تجارتك رباحاً اذا ما المرء اصبح ساقلا فاقٍ هذا اسمه فاعل من ومع ذلك لما اراد قال اصبح ثاقلا اصبح ثاقلا ثم قال عليه رحمة الله وباسم فاعل شرع في الكلام على بناء اسم الفاعل من الافعال التي تزيد على الثلاثاء وهذا سهلٌ جداً قال وباسم فاعل غيره الثلاثة دي وزن المضار اولاً قوله جيء وزن اللازم وهو هنا نصب مفعولاً به في الظاهر وفعل ذلك ضرورةً والا فوزنا هذا ليس منصوباً بجيء وانما هو منصوبٌ على نزع الخوف فتقول وزن يعني بوزن المضارع قال وباسم فاعل غير الثلاثة بكل فعلٍ جاوز الثلاثي نحو دحرج وانطلق واستخرج واكرم فتأتي به حالة كونه مضارعاً فتقول اكرم يكرم ودحرج يدهرج وانطلق ينطلق واستخرج يستخرج وهكذا ثم تقلب حرف المضارعة ميماً مضموما فتقول فهو مدحرج وتكفي ما قبل اخره مدحرج فاذا فتحت ما قبل اخره كان زم فوري اسمه الفاعل يكسب واسم المفعول يفتح وهو

يكون مكسورا في المضارع تقول يكرم فالكشر كان موجودا لم يتكلم اخره بعد الكلام على غير الثلاثي حتى يأتي باسم المفعول معاش النساء فقال بعدها وقد حصل من دي الثلاثة بالمفعول متزناً من ذي هذا متعلقٌ بحصنة من ذي الثلاثة بالمفعول متزناً وما اتاك فعيلٍ فهو قد عدل به عن الاصل واستغنوا بنحو نجد والنسي عن وزن مفعولٍ ومعملاً ثم فول يصاب من كل فعلٍ ثلاثين في ضرب فهو مضرور ونصر فهو منصور ثم قال وما اتاك فاعين فهو قد عدل به عن الاصل وقد يأتي على وزن فعيل كما لو قلت قتل فهو قتيل يعني مقتول وجرح فهو جريحٌ وذبح فهو ذبيحٌ واثر فهو اسيرٌ وهكذا وهذا سماعيٌ يعني لا يقاس عليه ولذلك قال وما اتاك فعينٍ فهو قد عدي لا به عن الاصل وما جاء على خلاف الاصلText:

لا يقاس عليه ثم قال بنحو نجاً يعني ان العرب ربما استغنوا عن وزن مفعولٍ بفعل كذلك يحصل الاستغناء نحو طفلٍ تقول طحن مطحون وطني. طحن هنا بمعنى مطحون. والنخي يعني بمعنى منسي. لا تنسي بمعنى منسي بمعنى اسم المفوت سم نبى على شيءٍ مهمٍ وهو بقوله وما عمل يعني لا يعمل اذا ناب فعل او فعلٍ عن المفعول لا يعمل عمل الفئة ثم قال باب ابنية المصادر وللمصادر اوزانٌ ابينها فلسلاسي ما افديه منتخل او منتخلة فعلٌ وفعلٌ وفعلٌ او بتائم انسٍ شرع في ذكر المصادق وهذه المصادر للفعل الثلاثي قال وللمصادر اوزانٌ ابينها المصدر يأتي على عزاءٍ سامعية وعلى اوزان قياسية على قسمة ابن ما لك كما سيذكر قال فعلٌ وفؤلٌ واسيلٌ يعني يأتي بالحركات الثلاثة على الفاء مع سكون العين فاعلنها فعلٌ وسيل تقول ضرب ضرباً وقتل قتلاً فعل وحذفه هذا كله فعل وعلم علماً هذا على وزن شغلاً اتى على وزن وشكر شكراً كذلك على وزني اذاً يأتي بالحركات الثلاثة على الفاء اما العين فساكناً ذلك بنفس الحركات مع زيارة تقول رحم رحمة وقال كذلك للحركات الثلاثة بالالف بالالف المقصورة ولذلك قال هذا ما سبق الكلام عليه او بتائي مؤنثي او الالف المكسور متصلا تقول تقوى هذه تسعة

اوزان فعلٌ وفعلٌ وفعلٌ هذه ثلاثة او بتائبٍ كذلك وثلاثةٌ اخرى او الالف المقصود متصلة فهذه تسعة اوزان ثم قال فعلاً وفعلان في اعلانٍ ونحو دلل رضاً هدىً وصلاحاً ثم زد فعلا يعني يبنى ايضاً على فعل وفعلان وفعلان نحو شنئه شنآن وحرمه حرمان يعني ايه قوله ونحو جلل يأتي كذلك على فعل يأتي كذلك على فعل على وجه تقول طلباً وجلي جلل هذا معنا قوله وفرح فرحاً اذى على فعل وهذا على وزن سياسي وعلى تمثل لك على كل وزنٍ بمثال وعلى فعلٍ نحو فساداً ونفد نفادى وهكذا ثم قال مجرداً قد قب يعني يأتي مجرداً من نحو كذباً وحرمه حرم وخنقه خنقاً وسرق سرطاً ويأتي بالتاء سرق يعني يأتي مجرداً وبالتالي على فاعل وفعيلته وعلى فعالة نحو ظرف ضرافة ونظف نظافة وهكذا ويأتي اذا اشتهت الفحم وعلى فعلاء نحو رغب رغبة ورهيبة رهباء ثم قال اعالةٌ وفعالةٌ كتب كتابةً وسفر سفارةً وهكذا وهذا كثير ويأتي على فعالة لانه قال في عالةٌ وفعالةٌ يعالج بالكسر وفعالة بالضم كقولك خسره خفارةً غفره بمعنى منعه وتأتي كذلك سمعت بالفتح والكسر يعني غفره خفار وخسار وعلى فعلٍ وفعالٍ قال مدردين يعني هذا قول كتب كتاباً وكتابةً كتب كتابةً كتاب وشرد شراد وصرخ صراخا وبكى بكاء هذا بغير التاء ثم قال والفؤول صلا يعني وعلى وجه خرودا ودخل وهكذا وعلى فعيلٍ نحو صهيلاً سهلاً يعني سعيد وعلى فعولة فعيلته واولى كما لو قلت صاوب ش ولذلك قال لك ثم الفاعين والفعلان فيأتي بغير التاء ويأتي على فعيلةٍ بالتاء تقول ن لما نميمةً فعيلةً ثم قال والفعلان كما لو قلت بحذف عينه ومثل لك بقوله كبينونتي بانت بينونةً وكان كينونةً اصله كيان هناك حرف المضغة كي ينون هذا اصل بينونا كذلك تقول صار سيرورةً صار شيء غرورةً يعني سيرورةً هذه الياء المخففة هي مدغمةٌ في الاصل لكن خففت ثم حذفت الاولى حلفت كما لو قلت شغله شغلاً ثم قال وفعلاً مع فعالية تدافع عينيّة وقلّةٌ فعل يبنى ايضاً على فعلٍ بزيادة احدى اللاميّة كما لو قلت ساد سؤدداً

سادق سوء دا فعل فؤول نحو قبل نقول قبل قبولا وقودا كما قال تعالى ارة وقودها فاقول فعاليةٍ لأنّه قال مع فعاليةٍ كما لو قلت كرهة كراهيةً وطمع وماعيةً ويتعلافٍ ويأتي علف وقلة بتشديد الله نحن غلبه غلوبةً غلبه غلبةً على وزن بزيادة تقول بزيادة الالف في اخره ثم قال مع فعلو تنفو واقول لا معفو عن نيتي يبنى على فعلوت رحم رحموت ونحو جبروت ونحو رهبوت وهكذا وعلاه فقلنا فغلبه الالف بخلافٍ هذه بالتاء وعلى فعال نية نحو سحافة شحفنيةً تقول سحف رأسه سحف نيةً ويأتي كذلك على فريته بالفتح والضمة هذه المصادر كلها مجردةٌ من الميم الزائدة هذا المصدر الذي تكلمنا عليه هو المصدر غير الميم اما المصدر الميمي ساشرع في ذكره وهذا نبدأ فيه ان شاء الله تعالى في الدرس القادم عند قوله ومفعلٌ مفعيلٌ ومفعولٌ وهو ان شاء الله سيكون الدرس الاخير من لامية الافعال اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وسبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الدرس الخامس من شرح لامية الأفعال وهو الأخير:

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ما زلنا مع شرح لامية الافعال لابن ما لك رحمه الله تعالى وقد وقفنا في الدرس الماضي عند المصدر الميمي قال رحمه الله يبنى المصدر الميمي على مفعلٍ وهذا هو القياسي ومفعيلٍ ومفعولٍ بضم العين وهذا قليلٌ نحو دخل مدخلاً وكبر اذى من باب فاعلة مكبراً وهلك مهلكاً هذا هو الاصل وقد يأتي على مسائل قد يأتي على مسائل كما لو قلت كمهلك هلك مهلكاً هذا قليلٌ جداً ويأتي ايضاً بالتاء بالتاء مع الاوزان الثلاثة فيأتي على ما فعلك ومفعلتي ومفعولتي نحو رضي هذه ثمانيةٌ واربعون وزناً لمصادر السلف الى قوله ومفعوله هذه ثمانيةٌ واربعون وزناً لمصادر السل قوله وضمٌ قل ما حملت يعني ان مفعلاً بالضم ومفعولةً هذا قليلٌ جداً كما سبق الكلام عليه فلو قلت مثلاً مهلك يجوز ان تضيف فيه التاء هلك مهلكاً ومهلكةً وهذا قليلٌ جداً ثم قال فعلٌ مقيس المعدة والفؤول لغير هنا سيشرع في الكلام على القياسي والمسموع هذه المصادر المصادر التي سردها ابن مالك عليه رحمة الله سيشرع في الكلام على ما هو قياسيٌ منها وما هو مسموع وهذا على مذهبه رحمه الله تعالى والا فسيبويه رحمه الله يرى ان جميع مطالب السلاسي السمائية وحقيقة قول ابن مالك رحمه الله تعالى انه يرد على قوله بان منه ما هو قياسي كثيرٌ جداً من الاعتراضات ونحن لن نذكر شيئاً من هذا وان سبق وان قلت ان مصادر الثلاثي التي ذكرها او تسعةٌ واربعون وزناً هذه المصادر على قول ابن ما لك المقيس منها عشرة امثلة المقيس منها عشرة امثلة هذه قياسية وما سواها فهو مش المقيس هو مفعلٌ وفعلٌ بفتح الفاء وتسكين العين وفولٌ وفعالٌ وفعلٌ بتحريك العين وفعالةٌ وفؤولةٌ وفاعيلٌ وفعالٌ وفعالةٌ هذه عشرة امثلة اما مفعلٌ فهو مطيشٌ في كل فعلٍ ثلاثي وهذا

ساتي الكلام عليه واما فعلٌ فهذا مطيشٌ في مصدر ولذلك قال هو في الفيته رحمه الله تعالى وكجاواً وكشلل وفعل اللزموا مثل قاعدة له فعولٌ كغد ما لم يكن مستورد الفعالة او فعالانا فدري او فعالا الى اخر ما قال تقول من باب فاعلة لقيمة لقماً لحساً وشرب شرباً واما فعولٌ فمقيصٌ في مصدر اللازم من فعل ما لم يكن فعل صوتٍ او داءٍ او فرارٍ او حرفةٍ او ولايةٍ وهذا سيأتي ان شاء الله تعالى. فمتى كان فعل اللازم لغير ذلك فقياس مصدره فعولٌ وزن فعل ان كان لازماً فيأتي مصدره على فؤولٍ كجلسة دروساً وقعد وعوداً وركنة ركوناً وهكذا واما فعالٌ فمقيشٌ في مصدر فعل الدال على صوته كصرخ صراخاً وبكى بكاءً ونبح نباحاً الى غير ذلك وسيأتي ايضاً في موضعه. ويفهم اختصاص هو اولٍ بفعل اللازم من قوله والفول لغيره. اي لغير المتعدي. ومن بيانه ان قياس مصدر اشار الى هذه البابين في بيتين قال وما على فعل استحق مصدره لم يكن ذات عبدٍ كونه فعل هنا تكلم على باب فاعلة وفي قوله وقساءة والجاري على سهل هذا باب فاوله اما فعلٌ فهو مقيشٌ في مصدر فاعل اللازم نحو فرح فرحاً غرساً وعور عوراً وحولاً وهكذا اما باب فعل مصدره شجاعةً وملح ملاحةً ونظف نظافةً وهكذا واما فوعولةٌ فمقيشٍ في مصدر فعل الذي اذا كان الوصف يأتي من فعله على فعلٍ فمصدره يكون فعولةً سهل اسم الفاعل يأتي منه على سهلٍ فتقول في مصدره سهولةً تقول في في الوصف منه صعبٌ فيأتي المصدر منه على صعوبةٍ وحزن خزونةً لان الوصف يأتي منه على حزنٍ ثم قال وما سوى ذاك فيأتي المصدر مسموعاً من فعل المعدى على فعلٍ كطلب طلباً ولم لم يأتي طلباً وانما اتاه طلباً اتى على فعلٍ وجلب جلب ويأتي كذلك مصدر فعل المتعدي على فعلٍ نحو هجب حجاب ونكح نكاحاً ويأتي على فؤولٍ نحو ورد الماء وروداً ويأتي على فعلٍ نحو ذكراً ويأتي على فعلٍ بضم العين كذكر

ذكر ذكراً اذاً هذه خمسة اوزان يأتي المصدر منها من باب فعل المتعدي. اما فعل اللازم فيأتي على فعلٍ نحو عجزة عجزاً وهدأ هدئاً

فاتى على المقياس المعدد ويأتي على فعلٍ نحو مكث مكساً ويأتي على فلان نحو رجح رجهاناً اما باب فاعل المتعدي فيأتي سم نحو وشربت الماء شرباً. وهذا هو الذي ورد في القرآن شرب اتى في القرآن على هذا المصدر المسموع على قول ابن ما لك رحمه الله تعالى وهو الاصلح افصح من شرب وارشح من شربٍ لانه سمع من ابوابٍ ثلاث شربة شرباً وشرباً وشرباً شرباً هذا اصحو لانه هو الوارد في القرآن وعلى فعلٍ نحو حفظه حفظاً وعلمه علماً هذا باب فاعل المتعدي. اما باب فاعل اللازم فيأتي على فعلٍ نحو يأس يأسٍ ويأتي على فعلٍ كزاهدة جهداً وعلى فعالٍ وعلى فعالةٍ حيرةً حيرةً اما باب فاعل فهو لازمٌ ابداً فيأتي على بكسر الفاء وفتح العين نحو عرض واما فعيلٌ فهو مقيشٌ في مصدر فعل الدال على صوته وهذا اشار اليه بقوله وقد كثر الفاعل في الصوت والداء الممض جلال نحو سهلاً وقد كثر الفعيل في السير ونحوه وهذا مما لم ينبه عليه ابن ما لك. العرب تقول رحل رحيلك وزمل زميلاً ووجفا وجيفاً وايداً واما فؤالٌ فقد مر انه لفعل الدال على صوتٍ ويأتي كذلك للدلالة على داءٍ نحو مشى بطنه مشاءً وقام قواماً ودارا دوار واما فعلٌ بكسر الفاء فمضطردٌ فيما دل على فرارٍ وشبه نحو فراراً ونفر نفاراً وشرد وابى اباءً ثم قال رحمه الله تعالى شرع في الكلام على افعال الخصال مع انه قد ذكره قبل ذلك حينما تكلمنا على ظروف ظرافةً ونظوف نظافةً هذه خصال وحقه في الاصل ان يبنى على فعل كما تكلمنا عليه في شرح النظم المكسور قد تكلمنا في باب على هذه المصادر ولا ادري لماذا اعادها مرةً اخرى لعله اعادها للتنبيه قال ابن الناظم رحمه الله تعالى وقد تقدم ان فاعل يجيء مصدره قياساً على فعالةٍ وف فقوله هنا فعالةٌ لخصالٍ اعادة النهضة وازن فعالةٍ هذا مضطربٌ فيما دل على حرفةٍ او ولايةٍ نحو نجرة نجارةً وتجر تجارةً خياطةً وكتب كتابةً ولايةً وامر امارةً وسعى في ايةً الى غير ذلك وهو كثيرٌ في لسان العرب وهو مضطرد بعد انتقل للكلام على مصدر المرة لمرةٍ فعلةٌ وفعلةً وضعوا اي وضعوا فعلةً هذا مفعولٌ مقدم على فعله

وفي بعض النسخ فعلةٌ واذا جاهزٌ ايضاً على انه مبتدأ لهيئة غالباً كمشية الخيلاء يأتي مصدر المرة على فعلةٍ من كل فعلٍ ثلاثي ما لم يكن مصدره مبنياً عليه كما سيأتينا الان فتقول ضرباً وضربه ضرباً هذا يدل على مطلق الضرب؟ يعني ليس هناك عددٌ محدد فاذا قلت ضربه ضربةً دل على انه ضربه ضربةً واحدة وشرب شربة يعني مرةً واحدة وفرح فرحةً ولقي لقيةً واتى اتيةً اما قوله لهيئةٍ غالباً غالباً هذا يحتجز به عن قوله لقيته لقاءةً واتيته اتيانةً هذا شاذٌ يحفظ ولا يقاس عليه. وما كان مصدره على فعلةٍ دل على المرة منه بقرينة هناك بعض المصادر تأتي اصلاً على فعلةٍ فتقول في هذه الحالة لابد ان تأتي بذكر واحدةٍ او قرينةٍ كما لو قلت رحمه رحمةً رحمةً هذا هو المصدر وهو لا يدل على مرةٍ واحدة في هذه الحالة ماذا تصنع؟ تقول رحمه رحمةً واحدة رحمةً واحدة حتى تميز بين المصدر وبين مصدر المرأة اما قوله لهيئةٍ غالباً كمشية الخيلاء فهذه اشارةٌ منه الى الهيئة الهيئة تأتي بمصدر لكن لا بد ان تبصر الفاء فتقول مشي مشى مشيت وهو حسن القعدة والجلسة والطعمة ولا تقول طعم وقتله قتلةً بكسر الفاء اذا اتيته في هذه الحالة هذا يدل على الهيئة يدل على النوع يعني تقول قعدةً اي هو حسنٌ في قواوده او شيءٌ وكذلك لو قلت جلسةً يعني هو حسنٌ في جلسته او هو سيدٌ فيها على حسب المراد وليس يدل على المصدر وليس يدل على المصدر قوله غالباً من يجوز ان يكون احترازاً عن لقاءاتٍ واتيانةٍ التي سبق وانا شرط اليها ويجوز ان يكون لقوله لهيئةٍ يعني ان الهيئة في الغالب تأتي على سيلته كميشية الخيلاء

ما كان مصدره على فعلةٍ دل على الهيئة منه بقرينة. تكلمنا على ان من المصادر ما يأتي على فعلاتٍ بكسر الفأر في هذه الحالة كيف نفرق بين المصدر وبين الهيئة؟ نقول في هذه الحالة لا بد ان تأتي بقرينة نحو حميته حمية المريض او نوعاً من الهمية ونشته نسبة النسيس او نوعاً من النسبة وكذا مكان الفيل منه غير ثلاثي النحو اكرمته اكرام الصديق او نوعاً من الاكرام. ثم بعد ذلك انتقل الكلام على مصادر ما زاد على

الثلاثي. قال فصلٌ في مصادر ما زاد على الثلاثي بكسر ثالث همز الوصل مصدر سعر انحازه مع مد ما الاخير تلا سيتكلم في هذا الفصل على مصادر ما زاد على الثلاثي. وهذا سهلٌ جداً. بناء المصدر من كل فعلٍ اوله همزة وصلٍ وهذا لا يأتي الا من الخماسي والسراشي بكثر سالفه وزيادة الفٍ قبل اخره وزنه استفعل مما عينه معتلة تقول انطلق هذا خماسيٌ تقول فيه انطلاقاً بكثر الثالث وزيادة الفٍ قبل اخره واستخرج استخراجاً واحراً واحمر احمراراً بالتشديد احمراراً بزيادة الياء وهذا قياسيٌ بالاتفاق الا ما شذ منها واما استفعل مما عينه معتلةٌ فهذا لا بد فيه من قلب استخرج على وزن استفعل واستقام ايضاً على وزن استفعل لكن اذا اتيت بمصدر استقام تقول استقامةً واستعان استعانةً ما الذي حدث الذي حدث انك تقول في الماضي منهم استقام اصله است نقلت حركة الواو الى القاف اشتق وما فتحركت الواو انفتح ما قبلها فقلبت الفاً فاصبح استقام حدث ايضاً هذا في المصدر تقول استقامه وما استطوا من هذا الاصل نقلت حركة الواو الى القاف فاصبح اخت قواماً تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفاً فلما قلبت الفاً التقى عندنا ساكناً الالف المبدلة والف المصدر فتعجب الثانية للتخلص لكن يعوض عنها فيقال استقام استقامةً هذه التاء عوضٌ عن الالف المحذوفة كذلك تقول استعان استعانةً وجميع ما اوله همزة وصلٍ لا يجيء المصدر منه على غير ما ذكر الا وزنه افعل الله فان مصدره يأتي على افعال وقد يليق على فعل ليلته ن يقول شعراراً وقش عريرك واطمأن يطمئناناً وطمأنينةً وسيأتي الكلام على ذلك عند البيت الخامس والثمانين ثم قال رحمه الله ان كان معتلاً تتولى فهذا يأتي بكسر العرب لم تنطق باسم آخره وآون قبلها ضمة اوياء لازمة قبلها ضمة فالذي حدث انهم كسروا المصدر في هذه الحالة وهذا معنى قوله واكسره ثابت حرف يقبل العلا ولم يلد من مصادر ما كان اول هداءً مزيداً غير ما ذكر الا القليل اما مجيء مصدر تفاعل على فنحو تحمل في حمالاً وتملق في ملاقاً يبنى المصدرة نحو دحرجة دحرجة سواء كان اصليا او ملحقا به تجلب جلببة وسماعا

والشيء الحسن نقل المبرد في المقتضى انه قال وقالت جاريةٌ قد ترهفوها اي ايام نعمةٍ حسنة. الشاهد ان المصدر اتى على سرهافٍ في علالٍ هذا هو الشافع. وما الفق بفعللة محذوٌ به في تقول وشر حيطال الرجال الموت. وقد قالوا فيهما ايضاً الزلزال والقلقان بالفتح. كما فتحوا التفعيل. وقياس المصدر من فعل الصحيح اللام هو تفعيلٌ. تقول علم تعليماً وكذب تكذيباً فان كان معتلاً لام فانه يأتي على تفعيلٍ تقول زكاه تزكيةً وقواه تقويةً ولم يجد من المعت كما في قول الشاعر باتت صببيا كما تنزي سهلةٌ صبية السهلة هي المرأة العجوز المرأة العجوز يقال لها سهلة فهذا على تشبيه الموكل بالصحيح كما شبه الصحيح به في قولهم ذكره تذكرةً وبشره تبصرةً وال ثم قال وقد فعلٍ كت وقد جعلت وقد يجيء فعله وكلم قلاما وعلى

عالٍ لقصد التكفير وعلى تفعالٍ لقصد التدخين وهذا فيه نزاعٌ هل هو قياسيٌ ام لا؟ هذا فيه نزاع تقول فيه كر تكراراً وشير تسياراً وطوفا تطوافاً وجول تدوالاً وعلى نزاعٍ ايضاً الذي ورد في القرآن في قوله تعالى تبياناً لكل شيء ورد على تبيان دفاع وتلقاء اتى كذلك هي مصادر ام ليست مصادر اختلف في ذلك الشاهد انه يأتي كثيراً على تفعيل بالفتح واذا اتى على افعال فانه يكون وزاد بعضهم كبر كائن كائن هذا ذكره في القاموس اما ان كان اشماً فهذا يأتي كثيراً على تفعالٍ تتيم ساحل وتمثالٍ وتنبالٍ وتبشارٍ والهو للتكفير ام لا؟ هذا ايضاً فيه نزاع. فيه نزاع بين جماهير المصريين وبين الكوفيين. ومن مليء المصدر من الثلاثي على في عيلة لقصد المبا وقد روى ابن ابي شيبة والبيهقي والطحاوي وغيرهم من حديث عمر رضي الله عنه انه قال لولا الخليفة لا يعني لولا الخلافة الخلافة لاذنت ثم قالوا وبالفعل مستغنياً لا لجوماً فاعرف المثل هذا البيت الذي اشرت اليه ويراد منه انفوع الليل يأتي من افعل الله واطمأن طمأنينةً ثم قال لساعة لجعلنا وفعلةٌ عنهما قد ناب فاحتملت يأتي المصدر من فعل على مفاعلةٍ نحو ضاربه مضاربةً وخاصم مخاصمةً وبائع مبايعةً الى اخره وكثر بناؤه على فعلٍ نحو قاتله

قتالاً ونازعه نزاعاً وخاصمه خصال ويأتي كذلك على في عالمٍ باليأس وهذا لم يشر اليه نهو قاتل قتالاً وقال هو في الاصل بالياء ثم حزفت فاصبح فعال هذا فيه نزاع والصحيح انه في الاصل يائيٌ فلما سمعت في بعض الامثلة دل على انه اصلٌ ثم حذفت للتخفيف وربما اي مراءً ثم قال رحمه الله تعالى ما عينه الافعال تعويضٌ بها حصل من المزال وان تلحق بغيرهما بها مرة من الذي عمل ومرة المصدر الذي تلازمه بذكر واحدةٍ تبدو لمن عقل يبنى المصدر من افعل على افعالٍ كاكرم اكراماً واحسن احساناً واعطى اعطاءً اما ما كانت عينهم فيحصل فيه ما سبق في استقامة يلتقي ساكنان الالف المبدلة من عين الفعل والف المصدر فتحزف الثانية ويعوض عن تنقل الحركة اولاً ثم تبدل الفاً لكن هل النقل هذا لن اثر اليه فيما سبق هل النقل اكتفاءً بجزء العلة ام بالعلة هذا فيه نزاعٌ بينه وقد تكلمت على ذلك بالتفصيل شرح نظم المقصود فلترجع اليه. نقول في هذه الحالة اعان اعانةً وابانا ابانةً. عن الالف المهدوفة وهذه لا يلزم كما قال تعالى واقام الصلاة واقام لم يقل اقامة الصلاة وهذا قليلٌ وتلحق التاء بما لم يؤنس من مصادر ما زاد على الثلاثة للدلالة على المرة نحو اعطاه اعطاءةً ذات اجزاءً وانطلقت انطلاق فاذا انس المصدر دل على المرة بقرينةٍ كما سبق الكلام عليه فتقول اقام اقامةً هذهٌ عن الالف المحذوفة كيف نعرف مصدر المرء؟ نقول نذكر معه قرينة ثم بعد ذلك شراب الكلام على باب المثال والمثيل ومعانيهما قال من ذي الثلاثة لا يفعل لمصدر اي ما عمل من اسم الزمان والمكان تذاجم بكسرٍ مطلقاً حصل ولا يؤثر كون الواثاء اذا ما اعتل لا ملك مولاً المصدر الميمي واسم الزمان وسم المكان ثلاثة اسماء ان المصدر الميمي يأتي مطلقاً من كل الابواب على مفعلٍ بفتح العين سواءٌ كان مضارعه على يفعل او يفعل او يفعله هذه القاعدة الاولى القاعدة الثانية ان اسم الزمان واسم المكان ياتيان القاعدة الثالثة اسم الزمان واسم المكان يأتيان من المضارع الذي على وزن يفعل بكسر العين مستعد هذا هو الاصل خلاف ذلك يكون شاذاً الا في الفعل المعتل كالمثال وكلف المفروق فهذا

سيأتين في اخر البال فيبنى المصدر الميمي من كل فعلٍ ثلاثين على وزني ما فعل بفتح العين وقد تلحق به التاء مفعلةٍ واذا اردت الدلالة على اسم الزمان والمكان اتيت كذلك بمفعل والذي يفرق لك هو السياق كما لو قلت ذهب يذهب فالمصدر الميمي يأتي منه على وزن مفعل مذهب اذا اردت الدلالة فعلت من مكان ايضاً تأتي بمذهب تقول هذا مذهبك يعني هذا موضع ذهابك كذلك تقول شرب يشرب مشرباً ووجل موجالاً وولي مولاً وخرج مخرجاً ورمى مرماً هذا كله يأتي على مفعلٍ بالفتح يكون زماني واسم مكانٍ ومصدراً ميمياً الذي يميز القديمة والسياق فاذا كان المضارع على يفعل وليست لامه معتلة كان المصدر الميمي منه على مفعلٍ كما هو لكن اسم تقول وعده موعداً وعظا موعظاً و وورد مورداً وهكذا اذاً المصدر الميمي من كل الابواب يأتي على مفعلٍ بفتح العين الا اذا كان الفعل الماضي مثالاً او لفيفاً فانه في هذه الحالة يأتي على مسعف واسم

الزمان وجه المكان ياتيان من كل الابواب كالمصدر الميمي على مفعلٍ الا اذا كان المضارع مكسور العين على وزن يفعل فسم الزمان والمكان يأتيان على مسعٍ كالمبارك بكسر العلم يستثنى من زلك ان كان المضارع الذي هو من وزن يفعل فقياش المصدر الميمي انه يأتي على مفعل كذلك اسمه الزمان والمكان يأتيان على مفاهيم فان لم يكن فاؤه هواً فيأتي المصدر الميمي منه على تقول ضرب مضرباً هذا مصدرٌ ميمي لانه مفتوح العين هذا في زمانٍ او اسمه مكان وجلس يدل والمحفوظ في هذا الذي سيشرع في ذكره سيشرع في ذكر النوع هو الذي جاء على وجهين يعني فيه الفتح والكسر الفتح في المصدر الميمي هو المقيس والكسر هو الشاذ الا ان كان المضارع من باب يفعل فالفتح في المصدر الميمي بقيس والكشف فتنبه قال مظلمةٌ مطلع المجمع محمدةٌ والمجمع يقال بالاضافة وبغير الاضافة مذمةٌ منسك المظنة البخلاء مزلةٌ مفرقٌ مظلةٌ مسكنٌ محل من نزل ومعجزٌ وبتاءٍ ثم مهلكةٌ مفعيلٌ من ضعوة من ضربٍ وزن مفعلةٍ موقعةٌ كل زا وجهاه قد همي له

يقال في المصدر الميم الظالمة فالفتح هو القياس والكشف شاذٌ ومثله طلعت الشمس مطلعاً ومطلعاً فالفتح عند الحجازيين والكسر عند بني تميم اذا اريد المكان لا غير ولذلك ورد في قوله تعالى اريد الزمان في هذا الموضع. فجاء حتى مط لاع الفجر وعلى قراءةٍ اخرى حتى لي الفجر. فورد بالكسر ايضا ويقال في المكان من جمعة يجمع المصدر على مجمعنا ومجموع هذا اسمه او اسم الزمان وفي المصدر من حمدة وزم مهمدةٌ ومهمدةٌ ومزمةٌ ومزمةٌ وفي المكان من نفسك يمسكك الذي هو التعبد ممسكٌ وممسكٌ وفي المصدر ويقال في المكانة اي المكان بهذه الحالة الكسر هو القياس والفتح شاذٌ لانه من بابه وعكسه قولهم في المكان من فرق يفرق مفرقٌ ومفرقٌ وفي ويقال في المكان من دبة يجب مدبٌ ومدبٌ فالكسر هو القياس والفتح هو الشاذ وعكسه قولهم في المكان من حشر يهجر وسكن يسكن وحل يحل محشرٌ ومحشرٌ ومسكنٌ ومسكنٌ ومحلٌ ومحلٌ وفي المصدر من عجز وعتب وهلك معجزةٌ ومعجزةٌ ومعتبةٌ ومعتبةٌ ومهلكةٌ ومهلكةٌ وقالوا مضربة السيف ومضربة السيف جعلوه اشمل للحديد واصله المكان فالكسر هذا ما ورد واما ما فيه وجهٌ واحد فذكره في قوله والكشف الى هنا فكلٌ من مرفقٍ ونعصيةٍ ومسجدٍ ومكبرٍ ومأوٍ ومغفرةٍ ومعذرةٍ ومحميةٍ ومجزئةٍ ثم مساعي هذه الاربعة تقول مقدرةٌ ومقدرةٌ ومقدرةٌ ومأربةٌ كذلك يضاف الى ما فيه ثلاثة اوجه محنية وميسرة ومزرعةٌ هذه كلماتٌ ثلاث تضاف الى ما فيه ثلاثة اوجه تقول محنيةٌ ومحنئةٌ او ومحناةٌ بالتسهيل ومحنوةٌ ومنشرةٌ وميسرةٌ ومي سورةٌ ومزرعةٌ ومزرعةٌ ومزرعةٌ هذا كله فيه ثلاثة اولاد ذكر هذه الكلمة الثلاث ابن زيد في نظمه قال ونون محمية الوادي كذلك مع حرفية لالٍ يضاهي ما به شكل تسليس ميسرةٍ صحيح ومزرعةٍ وفتح مزبلةٍ وضمها قبل وجاء التسليف في المصدر بغير تاء فيه اربع كلمات وهي مهلك ومكرٌ ومعون هذه الكلمات الاربع جاء فيها الضم والفتح والكسر وهي بغير التاء ومنها ما جاء بالتاء كمهلكةٍ نظمها ابن زيد في قوله ومألكٌ مكرمٌ ومعونٌ وبتا تنضم فرداً ثم قال وكصحيح الذي رأي

توقف ولا تعدو الذي نقل يريد ان يقول ان الفعل المعتل العين هو الاجوف تعاش وقال هذا يأتي المصدر الميمي منه كالصح بخلاف الزمان والمكان يأتيان على مسائله الفعل الصحيح فتقول عاش يعيش معاشا وقال يقول مقالة واذا اردت الزمان او المكان قلت قال مقيلاً وما جاء على خلاف ذلك عد على قولٍ من القولين شاذاً كالمحيض في قوله تعالى ويسألونك عن المحيض وعلى رأيٍ اخر او على القول الثاني توقف ولا تعدو الذي نقل يتوقف فيه على السماع وهذا معنى قوله وعلى رأيٍ توقف ولا تعدو الذي نقله واشهد مما قال ابن ما لك رحمه الله تعالى قول الطهطاوي في نظام المقصود بمثل لا وكسب معتل كمفروقٍ يا عيني ثم بعد ذلك شرع في الكلام على المصدر الميمي واسم الزمان والمكان واسم المفعول من غير السلاسي قال وكسب مفعول غير ذي الثلاثة صوم منه لما ن يبنى المصدر الميمي واسم الزمان والمكان من كل فعلٍ زائدٍ على ثلاثة احرف تسمي مفعوله فيقال في اكرمه وانطلق ودحرجة واستخرج تقول فيه مكرم ومدحرج ومستخرج ومنطلق وكل واحدٍ منها يصلح ان يكون مصدراً ميمياً او اسم زمانٍ او اسم مكانٍ او اسم مفعول. والذي يفرق هو القديمة والسياق لم ينبه ابن ما لك ّهمه الله تعالى على شذوذ بعض الكلمات بالفتح نظمها ابن زيد فقال وشذى بالفتح منسانا ومصبحنا ومخضع مجزاء ومعه جلا بعد ذلك شرع في بناء المفاعلة للدلالة على الكثرة قال فصلٌ في بناء المفعلة للدلالة على الكسرة من اسم ما كثر اسم الارض مفعلةٌ كمثل مشبعةٍ والزائد اختزلت من ذي المزيد كنفعاتٍ ومفيلةٌ وافعلت عنه فيببنى للمكان بشرط ان يكون الاثم ثلاثي الاصول ان كانت الارض فيها شيءٌ من الشجر او من الذئاب او من السباع او من الاسود:

واردت ان تذكر ما فيها بدلالة الكسرة فتقول في هذه الحالة ان كانت كثيرة تقول ارضٌ مشبعةٌ اي كثيرة السباح ومأسدةٌ اي كثيرة الاسود ومزأبةٌ سيرة الزئات فان كان الفعل مزيداً اتيت به على وزن مفعاتٍ ومفعلة فتقول ارضٌ محياتٌ اي كثيرة الحيات ومفعاتٌ اي فيها افاعل

وارضٌ مرمنةٌ اي كثيرة الرمانة لان الفيل مزيدٌ وربما بنوا للمكان من اسم ما كثر فيه فعلاً على افعل فيقال افعلت الارض فهي مفعلةٌ نحو قولهم اضبط الارض فهي الا نادراً كقولهم مثالبةٌ ومعاقبةٌ حكاه ماء وهذا معنى قوله غير الثلاثي من ذا الوضع ممتنعٌ وربما جاء منه نادرٌ قبل ثم شرع فيه قال فصلٌ في بناء الآلة كم يفعلٍ ومفعلةٍ من الثلاثي عمل دقه ومسعودٌ ومدخلةٌ ومدهنٌ من صلٌ والآت من نخلة يبنى من الفعل الثلاث للدلالة على الآلة بعد العين تقول طائرٌ له مخلب ومقص ومسرجٌ ومسرٌ وهكذا هذا على وزن النفعل وربما جاء بالتاء تقول هذه مسلةٌ ومكساحةٌ وربما جاء على وزن مفعال تقول مقراضٌ ومصباحٌ ومفتاحٌ وميسار وهكذا. وقد يأتي على فعل وهذا لم يذكره ابن ما لك كسواك يأتي على مسواك مفعل ويأتي على سواك في عال ولذلك قال ابن زيد وكلفعان وصاغوا منه مفعلةً لما على من اسبابه حمله كالسواك كذلك الوساد والارهاب هذا كله على وزن فعال وهو لم يذكره ابن مالك عليه رحمة الله كالفتات والحطان والكساح والقمامة والنصالة هذا كله يد على وزنه فعال وهذا قليل ولذلك لم يذكره ابن ما لك وكان الاولى ان يذكره قال ابن زيد وبالفؤال بتجريدٍ اتوابته ثم قال عن ما سبق ذكره قد يأتي على مفعولٍ على هذه الكلمات التي ذكرها ابن ما لك وايام وذوقٌ ومسعطٌ ومكهلةٌ ومدهنٌ وموصلٌ ومنخلٌ هذه كلها اتت على وزني مفعولٍ هل تدل على الآلة ام هي اسم لتلك الاشياء هي اسماءٌ لتلك الاشياء. فان قصد بها العمل او الالة جاز لك فيها الوجهان. وجاز ان تضمها فتقول المنخل والمدق والمصاد والمكحلة وهكذا وهذا معنى قوله ومن نوى عملاً بمن عزل ثم ختم نظمه فقال وقد وفيت بما قد رمت منتهياً والحمد لله اذ ما رمته بمعنى اصحابه والصحب الكرام اسأل الله جل وعلا ان نكون منهم في سبيل المكرمات واسأل الله من اسواب رحمته ستراً جميلةً على الزلات مشتملة وان لي سعياً اكون به مستبشراً امناً لا باسراً وجلة مستبشراً كما في قوله تعالى وجوهٌ يومئذٍ مسفرة ضاحكةٌ مستبشرة وباشراً الباسر الكاره ومنه قوله تعالى وجوهٌ يومئذٍ

باشرة. فهو يسأل الله جل وعلا ان يكون مني الذين يبشرون لا من الذين تكون وجوههم باسرة واسأل الله جل وعلا ينفع بهذا الصرح واسأله سبحانه وتعالى الاخلاص في القول والعمل وفي نفسي واخواني بتقوى الله في السر والعلن وان نلزم العلم والعمل به وان نسأل الله جل وعلا ان يمن والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تنبيه:

جميع الدروس لم تراجع من قبل الشيخ محمد سعيد البحيري